أبيدوس (Abydos)

جامعة سوهاج | العدد الثالث (٢٠٢١م)، ص ص: ٤٣ - ٧٦ | كلية الآثار

النقوش الإسلامية وأطر دراستها

Islamic inscriptions and its study methodologies

أ. د. أحمد أمين

كلية الآثار والإرشاد السياحي – جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

Prof. Dr. Ahmed Ameen

Faculty of Archaeology and Tourism Guidance - MUST University

Email: ahmed.ameen@must.edu.eg

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية لدراسة نشأة وتطور علم النقوش والكتابات الإسلامية، وما يتصل به من مصطلحات، ورصد جهود المؤرخين والجغرافيين المسلمين في تسجيل وحفظ النقوش منذ فترة مبكرة، ثم أعمال الرحالة، ثم الأعمال والمشروعات العلمية المتعلقة بجمعها وتصنيفها، ودراستها. وتركز الدراسة على عرض أطر دراسة النقوش الإسلامية وتطورها الزمني؛ وترتبط أطر الدراسة بشكل وثيق بمدخلات ومناهج تصنيف النقوش من جهة ومضمونها من جهة ثانية، ويمثل فهم سياقات وقت وموقع إنتاج النقش عاملا حاكمًا في التفسير الصحيح والدقيق لمضمون وتفاصيل النقش، وتشكل ثقافة الدارس الدينية واللغوية والتاريخية، وكذلك معرفته التراكمية عاملا حاكمًا عظيم الأهمية والتأثير أيضًا سواء في قراءة النقش على نحو سليم أو تحليل مضمونه ودلالاته على نحو واف ودقيق.

وتناقش الورقة المدخلات المتعددة والمتباينة لتصنيف النقوش الإسلامية؛ مع تسليط الضوء بشكل خاص على اللغة كأحد أهم تلك المدخلات، وتفصل الدراسة النقوش مفردة اللغة وأيضًا النقوش متعددة اللغات، كما تفسر بعض الظواهر والإشكاليات المهمة المتعلقة باختيار لغة النقش أو تغييرها، وتناقش الدراسة كذلك أنواع التقاويم ونظم التأريخ المختلفة المسجلة على النقوش الإسلامية.

واختتمت الدراسة بتبيان أهمية النقوش والكتابات الإسلامية كواحدة من أهم سمات الحضارة والتراث الإسلامي، وهو الأمر الذي انعكس في تأثر التراث والآثار والفنون غير الإسلامية بها سواء في سياق زخرفي فني، وحتى في تأثرها بالمضمون اللغوي والديني. واستشهدت الدراسة بعبارة "ما شاء الله" كنص قرآني ذي دلالة دينية وثقافية وأثره على التراث المسيحي.

الكلمات المفتاحية: النقوش الإسلامية، الكتابات الإسلامية، لغة النقش، النقوش متعددة اللغات، التقاويم، تأريخ النقوش.

Abstract

This paper aims to explore the rise and development of documentation Islamic inscriptions and epigraphy. It represents this field related terminology. The manuscript monitors the efforts of earlier Muslim historians, geographers and travelers in this regard. Then it focuses on the local and international scientific works and projects concerning the documentation, classification, and study of Islamic inscriptions over centuries. The study presents the methodologies of studying Islamic inscriptions besides their chronological development; the methodologies are closely related to their classification considering functional, regional, chronological and calligraphic stylistic criteria. Aware understanding of the geographically and historic contexts of the inscription and its production circumstances form a determining factor leading to a perfect reading and an accurate interpretation. The scholar's culture –religious, linguistic and historical–and his cumulative knowledge help in easily reading and analyzing of inscriptions.

The paper discusses the multiple and different inputs for the classification of Islamic inscriptions; with particular highlighting the language as one of the most important ones. The study details the monolingual inscriptions, as well as the multilingual ones. It also explains some important phenomena and issues related to choosing or shifting the language of the inscriptions. The study also discusses the different types of calendars and dating systems recorded on Islamic inscriptions.

The study concluded by showing the importance of Islamic inscriptions and epigraphy as one of the most important characteristics of Islamic civilization and heritage; which influenced in of Christian heritage, artifacts and architecture. This influence appeared in both a decorative artistic context, and copying the core linguistic and religious content. The Qur'anic quotation "Mā shā' Allāh" is a fine example explaining this issue; it carries cultural meaning across different religions, cultures and regions. It was a mascot and a talisman on properties, including houses and belongings of both Muslims and Christians. Mā shāʾ Allāh was also engraved in Greek alphabet 'Μάσαλα' and 'Μασαλαχ' on Christian buildings, and objects as in Islamic cultural context.

Key-words: Islamic inscriptions; Islamic Epigraphy; language of inscription; multilingual inscriptions; calendars; dating of inscriptions

المقدمة:

النقوش الإسلامية هي الكتابات المرتبطة بالثقافة الإسلامية، والتي تم إنتاجها طوال تاريخ الإسلام؛ و قد تشكل نصًا أو لا -من حيث التماسك النصي وبناءه النحوي والموضوعي-، نفذها مسلمون أو غير مسلمون، في بلاد يحكمها الإسلام، أو بلاد يسكنها المسلمون كأقليات، أو بلاد غير

إسلامية تأثرت بالثقافة الإسلامية، النقوش الإسلامية قد تكون مكتوبة باللغة العربية، أو بلغات غير العربية ولكن بالأبجدية العربية مثل الفارسية والتركية العثمانية والأردية، إلخ، أو بلغات غير العربية بأبجديات متباينة منها على سبيل المثال اليونانية والألبانية والصينية والبرتغالية ... نفذت النقوش الإسلامية بأنواع عديدة من الخطوط منها ما ميز فترة زمنية ما، ومنها ما خص إقليم معين، ومنها ما ارتبط نوعيا سواء بالسمات الفنية مثل استخدام الأشكال الآدمية أو الحيوانية، أو باسم الخطاط، أو طراز معماري، أو تحف ذات وظائف محددة، أو الوثائق والمخطوطات، إلخ. جاءت النقوش منفذة على مواد خام متباينة تشمل الطين، والآجر، والحجر، والرخام، والصخر، والجص، والفخار، والخزف، والزجاج، والفسيفساء، والخشب، والعاج، والنسيج، والسجاد، والبردي، والرق، والجلد، والورق، والمعادن المختلفة مثل الذهب والفضة والنحاس والبرونز والحديد، وأحيانا على سبائك منها. أما فيما يخص طرق تنفيذ تلك النقوش فهناك عديد منها لعل أشهرها الحفر بأنواعه، الحز، التخريم، التشكيل بالآجر أو غيره، الدهان، الطباعة، إلخ. أشكال التصميمات العامة للنقوش جاءت متباينة، وطرق تصنيفها عديدة، نشير منها فقط على سبيل المثال إلى الأشكال الهندسية المعروفة المربع والمستطيل والمثلث والهرم والمكعب والشكل البيضاوي والدائرة، أشرطة رأسية أو أفقية، أشكال حيوانات أو طيور، الطغراء، أشكال العناصر والوحدات المعمارية والتصاميم الزخرفية، الكتابة المعكوسة (المرآتية)، ومن حيث مضمون هذه النقوش يمكن تصنيفه إلى كتابات قرآنية، كتابات دينية غير قرآنية، كتابات أدبية، تاريخية، وظيفية، تأريخية، أسماء الأعلام والأماكن والوظائف والألقاب إلخ. ناهيك عن التفاصيل الفنية المتعلقة بالحجم والموضع والأبعاد وعلاقة الجزء بالكل، والتذهيب والألوان و ما يصاحب بعض النقوش من رموز أو أشكال أو وحدات زخرفية... ودلالات كل هذه التفاصيل وأهميتها في دراسات النقوش.

مصطلحات علم دراسة النقوش الإسلامية

ارتبط علم دراسة النقوش بمجموعة من المصطلحات، والتي يحدث أحيانا لبس بين دلالالتها؛ وخاصة مع استخدام المرادفات باللغات الأوربية لها، ومن أهم هذه المصطلحات علم الكتابات 'Epigraphy'، النقوش 'Inscriptions'، الخط 'Script'، الخط الرسمي 'Cursive script'، فن الخط 'Calligraphy'، مجموعة النصوص الكتابية 'Corpus'.

اللفظة المستخدمة في اللغات الأوربية لمصطلح علم الكتابات 'Epigraphy'مشتقة من اللفظة اليونانية 'επι γραφιν' بمعنى 'لتكتب على' مصطلح علم الكتابات 'Epigraphy' هو اسم أوسع وأشمل

من مصطلح النقوش 'Inscriptions'؛ ولكن لهيمنة الأخير من حيث الأهمية والاهتمام انسحب استخدامه للدلالة على كينونة المصطلح الأول ككل، بل وغلب استخدامه عنه، رغم أن النقوش حرفيًا لا تمثل سوى أحد فروع علم الكتابات بحسب طريقة التنفيذ، و عليه فإن المصطلحان Islamic Epigraphy' و'Islamic Inscriptions' يتساويا – تقريبًا– في الدلالة في الاستخدام للإشارة إلى 'الكتابات الإسلامية'.

مصطلحات الخط 'Script'، والخط اللين 'Cursive script'، وفن الخط 'Calligraphy' مرتبطة ببعضها؛ فالأول يشير إلى الخط المكتوب في المطلق دون أي قواعد أو سمات أو غير ذلك، فإذا اكتسب الخط صفة الليونة أو استدارة الحروف عرف بالخط اللين 'Cursive script'، والذي يمثل التطور الذي دخل على الخط المزوي 'Angular script' المميز لكتابات الفترة الإسلامية المبكرة، وإذا اكتسب الخط سمات فنية بهدف إضافة صبغة جمالية أصبح 'Calligraphy'. اللفظة المستخدمة في اللغات الأوربية لمصطلح فن الخط 'Calligraphy' مشتقة من اللفظة اليونانية ' Καλλιγραφία = (κάλλος+γραφή)' ومعناها الحرفي 'الخط الجميل'. وهو علم متفرع من علم الكتابات 'Epigraphy' ويختص بدراسة أنواع الخطوط وتطورها وأشكالها وخصائصها وطرق تنفيذها وتأثيرها البصري؛ حيث أن أحد تعريفاته هو نوع من الفنون البصرية[1]، ويزيد علم الكتابات عن ذلك بدراسة المحتوى المكتوب بهذه الخطوط ومضمونه ودلالاته سواء لكل نقش على حدى أو لمجموعة من النقوش في سياقات أكثر عمومية.

والمصطلح الأخير هنا هو مجموعة النصوص الكتابية 'Corpus'، والذي ظهر مع بداية الاهتمام بعلوم الكتابات، ومحاولة جمع النقوش في سلسلة أعمال كاملة فنجد مجموعة النقوش اليونانية Corpus Inscriptionum Graecarum (CIG)[2]، ومجموعة النقوش اللاتينية Corpus Inscriptionum Latinarum (CIL)[3]، ومجموعة النقوش العربية، وسنتحدث عن الأخيرة بشئ من التفصيل في نشأة وتطور علم دراسة النقوش الإسلامية.

1- Pinder-Wilson, R. H., Anderson, Donald M., Barbour, Ruth, Brown, T. Julian, Williams,. Robert, Nash,. Ray and Turner,. Eric Gardner. "Calligraphy." Encyclopedia Britannica, February 22, 2019. https://www.britannica.com/art/calligraphy; Claude Mediaville, Calligraphy: From Calligraphy to Abstract Painting. Belgium: Scirpus-Publications, 1996.

2- (CIG) Corpus inscriptionum graecarum. 4 vols. Berlin 1828-1877. https://inscriptions.packhum.org/book/122?location=1703 [Access Date: July. 16, 2021]

٣- سلسلة مجموعة النقوش اللاتينية بدأ العمل عليها في برلين ١٨٤٧م، وصدر منها ١٧ مجلدًا في سبعين جزءاً في الفترة (١٨٦٣-١٩٣٣م)، أنظر: https://arachne.uni-koeln.de/drupal/?q=en/node/291 [Access Date: July. 11, 2021]

نشأة وتطور علم دراسة النقوش الإسلامية

يمكن اقتفاء أثر بعض الإشارات والتلميحات التي تمثل المحاولات الأولى لرصد وتسجيل النقوش الإسلامية -أو الاستشهاد بها- بين ثنايا مؤلفات المؤرخين والجغرافيين المسلمين منذ فترة مبكرة، ويصعب حصر هذه المؤلفات أو تتبعها هنا ونذكر منها على سبيل المثال فقط ابن خرداذبة (ت. ٣٠٠هـ) 'المسالك والممالك'[١]، الطبري (ت. ٣١٠هـ) 'تاريخ الرسل والملوك'[٢]، وقدامة بن جعفر (ت. ٣٢٩هـ) 'الخراج وصنعة الكتابة'[٣]، والجهشياري (ت. ٣٣١هـ) 'الوزراء والكتاب'[٤]، ابن الجوزي (ت. ٥٩٧هـ) 'المنتظم في تاريخ الملوك والأمم'[٥]، الحموي (ت. ٦٢٦هـ) 'معجم البلدان'[٦]، ابن الأثير (ت. ٦٣٠هـ) 'الكامل في التاريخ'[٧]، البغدادي (ت. ٧٣٩هـ) 'مراصد الاطلاع'[٨]، القلقشندي (ت. ٨٢١هـ) 'صبح الأعشى'[٩]، المقريزي (ت. ٨٤٥هـ) 'الخطط'[١٠]. وإن كان جل النقوش التي يمكن تتبعها في تلك المصادر تتعلق بالرسائل والوثائق فإن تسجيل النقوش التذكارية على العمائر ارتبط بشكل أكبر بأعمال الرحالة؛ ويمثل كتاب الرحلات 'سياحتنامه'[١١] للرحالة العثماني الشهير أوليا

---

[١] **أبي القاسم عبيد الله بن عبدالله خرداذبة**، المسالك والممالك، يليه نبذ من كتاب الخراج وصناعة الكتابة لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي، ليدن: مطبعة بريل ١٨٨٩م.

[٢] **محمد بن جرير الطبري أبو جعفر**، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف – مصر، ط٢، ١٩٦٩م.

[٣] **أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت ٣٣٧هـ)**، الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد للنشر، بغداد، ط١، ١٩٨١.

[٤] **أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري ت٣٣١هـ**، الوزراء والكتاب، قدم له حسن الزين، دار الفكر الحديث، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

[٥] **عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج**، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، ١٩ مجلد.

[٦] **الشيخ الامام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت. ٦٢٦هـ)**، معجم البلدان، عني بتصحيحه وترتيب وضعه وكتابة المستدرك عليه: محمد أمين الخانجي الكتبي بقرائته على الأستاذ الأديب النحوي الراوية الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، ط١، مطبعة السعادة القاهرة، ١٣٢٣هـ/١٩٠٦م، ٨ مجلدات.

[٧] **الإمام العلامة أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين ٦٣٠هـ**، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبدالله القاضي وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ١١مجلد.

[٨] **عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي صفي الدين**، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة البقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: الحلبي - تصوير دار المعرفة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م، ط١، ٣ مجلدات.

[٩] **أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (ت ٨٢١هـ)**، صبح الأعشى، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م – ١٣٣٨هـ/١٩١٩م، ١٤ جزء.

[١٠] **تقي الدّين أحمد بن عليّ بن عبد القادر المقريزي (٨٤٥-٧٦٦هـ/ ١٤٤٢-١٣٦٥م)**، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، لندن : مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ٦ مجلدات.

[١١] مؤلّف مكون من عشرة كتب باسم "سياحتنامة"، وتعني الأسفار أو الرحلات، سجل به أوليا جلبي على مدى مدة تزيد عن أربعين عاما (سنة ١٠٤٠هـ/١٦٣٠م وحتى وفاته سنة ١٠٩٥هـ/١٦٨٤م؟) مشاهداته ووصفه المدن والبقاع التي زارها وتاريخها وآثارها وعمائرها وطبوغرافيتها... ويكفي لتوضيح أهمية مؤلف أوليا جلبي "سياحتنامه" ذكر المساحات الجغرافية الواسعة والأصقاع البعيدة التي زارها، والتي تشمل تركيا الحالية ودول البلقان (اليونان- ألبانيا- بلغاريا- البوسنة- صربيا- المجر- مقدونيا- أرمينيا)، ومعظم دول أوربا بصفة عامة، وجزر البحر المتوسط وبحر إيجة والأناضول وأسيا الصغرى وبلاد روسيا والقوقاز والعراق وسوريا وفلسطين والحجاز ومصر والسودان والحبشة، أنظر: أثينا العثمانية كما رآها الرحالة إيفليا جلبي، ترجمة وتقديم وتعليق: **أحمد أمين، شاكر موسى**، القاهرة ٢٠١٦.

چلبي[1] (ت. ١٠٩٥هـ/١٦٨٤م ؟)، الرائد والأهم في هذا السياق، حيث قام أوليا بتوثيق عدد معتبر من النقوش المكتوبة بالعربية والعثمانية في أماكن شتى، والإشارة لعديد من كتابات العمائر وغيرها[2].

شهدت الفترة منذ نهاية القرن ١١هـ/ ١٧م وحتى النصف الثاني من القرن ١٣هـ/ ١٩م نقلة نوعية لتسجيل النقوش مع قيام الرحالة الأوربيون بتوثيق النقوش عبر رسمها ضمن اهتمامهم بدراسة وتوثيق الآثار القديمة والعمائر ككل في تلك الفترة، المحاولات الأولى لمثل تلك الرسوم تعود لفترة سابقة حيث ظهرت في الأعمال الفنية الأوربية قبيل وأثناء عصر النهضة[3].

شهد القرن ١٨م بداية الأعمال البحثية المختصة بدراسة النقوش الإسلامية مع نشر جورج جاكوب كيهر (G. J. Kehr) عام ١٧٢٤م، كتابا عن نقود الممالك العربية الأسيوية وكتاباتها الكوفية[4]، وهكذا نلحظ أن المسكوكات والنميات الإسلامية شكلت الميدان الأول لاهتمام دراسة المستشرقين للنقوش الإسلامية، أدرك الباحثون أهمية النقوش في تأريخ الأعمال الفنية، وقام بعض الباحثين إبان القرن ١٣هـ/ ١٩م بنشر أعمال بحثية جادة لدراسة النقوش والكتابات على مختلف فروع الآثار الإسلامية ومن أشهر الباحثين رينود J.T. Reinaud[5]، وهامر J. V. Hammer[6]، وكاراباك J. V.Karaback.

يعود الفضل للباحث السويسري ماكس ڤان برشم Max Van Berchem (1863–1921) والذي يعد رائد دراسة النقوش العربية الإسلامية، والذي وضع لبنات أهم وأكبر مجموعة نقوش عربية Corpus inscriptionum Arabicarum، وبدأ باصدار Matériaux pour un Corpus Inscriptionum

---

[1]- هو أوليا بن درويش بن محمد ظلي، وُلد في الـ ١٠ من شهر محرم ١٠٢٠هـ الموافق ٢٥ مارس ١٦١١م، في حي أونكابان بمدينة اسطنبول، ولا يُعرف تاريخ وفاته علي وجه الدقة، وإن كان أغلب الظن قد تُوفي خلال الثلث الأخير من سنة ١٠٩٥هـ/١٦٨٤م؛ عندما زار مصر للمرة الثانية حيث انقطعت أخباره، ولم يُعرف مكان دفنه. أنظر: أثينا العثمانية كما رآها الرحالة إيفليا جلبي.

[2]- يعنينا هنا بوجه خاص الكتاب العاشر من سياحتنامه، والمتعلق بمصر: أنظر: نسخة محققة للمخطوط بالتركية الحديثة،

Evliyâ Çelebi (bin Derviş Mehemmed Zilli), Evliyâ Çelebi Seyahatnamesi 10. Kitap, [Istanbul Üniversitesi Kütüphanesi Türkçe Yazmalar 5973, Süleymaniye Kütüphanesi Pertev Paşa 462, Süleymaniye Kütüphanesi Hacı Beşir Ağa 452 Numaralı Yazmalrın Transkripsiyonu-Dizini], edited by Kahraman (Seyit Ali), Dağlı (Yücel) and Dankoff (Robert), (İstanbul: Yapı Kredi Yayınları, 2007).

وترجمة عربية محققة: الرحلة إلى مصر والسودان والحبشة، تصنيف الرحالة العثماني أوليا چلبي، إشراف وتقديم: محمد حرب، نقلها إلى العربية: **حسين مجيب المصري وآخرون**، راجعها وأكمل مواقفها: **ماجدة خلوف**، (القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠٦م)، جزءان.

[3]- **ريتشارد اتنجهاوزن**، "أثر فنون الزخرفة والتصوير عند المسلمين في الفنون الأوروبية"، ضمن: تراث الإسلام، ٣٤٤-٣٦٨؛ **حسن الباشا**، "أثر الخط العربي في الفنون الأوروبية"، ضمن: حلقة بحث الخط العربي، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨م، ص١٠٩-١١٤.

[4]- **G. J. Kehr**, Monarchiae Asiatico-Saracenicae Status (1724).

[5]- **J.T. Reinaud**, Invasions des Sarrazins en France et de France en Savoie, en Piémont et dans la Suisse, pendant les 8e, 9e et 10e siècles de notre ère, Paris, 1836.

[6]- **جوزيف فون هامر- برجشتال** (١٧٧٤-١٨٥٦م، مستشرق ومؤرخ نمساوي، وهو أحد أهم المستشرقين، وله أعمال مهمة تتعلق بالتاريخ والأدب العربي في العصر الإسلامي المبكر، وأشهر أعماله موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية المكونة من عشرة أجزاء طبعت في الفترة (١٨٢٧-١٨٣٥م)، بالألمانية، وتمت ترجمته إلى التركية في ١٩١٧م. أنظر:

Encyclopaedia Britannica, 11th Edition, "Gichtel, Johann" to "Glory" Volume 12, p. 898.

Arabicarum وتختصر (MCIA) أو أحيانا (CIA) والذي بدأ بالجزء الأول المختص بالنقوش العربية من مصر والذي ظهر عام ١٨٩٤م، وسرعان ما أدرك برشم ضخامة العمل وصعوبته فأخذ يحدد الهدف أكثر فجعل Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum قاصرا على مناطق قلب العالم الإسلامي ليشمل مصر وسوريا وآسيا الصغرى والجزيرة العربية. حيث أتم برشم بنفسه المجلدات الخاصة بالنقوش من مصر ١٩٠٣-١٩٨٤م (قام جاستون ڤييت Gaston Wiet بعد ذلك بتنقيحه وزيادته ١٩٢٩-١٩٣٠) والقدس ١٩٢٠-١٩٢٢م، وتعاون مع خليل أدهم Halil Edhem في إصدار المجلد الخاص بشرق الأناضول ١٩١٠-١٩١٧م. وقام بجمع النقوش للمجلدات الخاصة بسوريا سوبرنهايم Sobernheim وهرتزفلد Herzfeld والتي صدرت في ١٩٥٤-١٩٥٥، وصدر كذلك ضمن هذه المجموعة MCIA مجلد عن نقوش مكة أكمله الهواري و جاستون ڤييت تم نشره عام ١٩٨٥، وقامت بتحريره نيكيتا إيليسييف[1].

تمخض عن المجموعة MCIA التي ابتدأها برشم مجموعة أخرى بدأت عام ١٩٣١ لفهرسة النقوش العربية وفق ترتيبها التاريخي وهي مجموعة Répertoire chronologique d'épigraphie Arabe (RECA) تحرير إيتيين كومب Étienne Combe و جان سوفاجيه Jean Sauvaget وجاستون ڤييت، وصدر هذا العمل في ١٦ مجلد (١٩٣١-١٩٦٤م)، ويتضمن النقوش على العمائر وكذلك النقوش على التحف المنقولة. كل مجلد من RECA يضم ٤٠٠ مدخل (إجمالي ٦٤٠٠ نقش) مرتبة ترتيبا تاريخيا حوليًا، ثم ترتيبًا جغرافيًا من الغرب إلى الشرق. كان من المخطط وفقا لاعتقاد المحررين الأُول أن يتم توثيق النقوش حتى عام ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م؛ لكن في الواقع انتهي الجزء السادس عشر حتى عام ٧٦٢هـ/ ١٣٦١م، حيث أن عدد النقوش فاق ما كان يتخيله المحررون بكثير. في عام ١٩٧٠ استأنف العمل بالمجموعة RECA مجموعة أخرى من المحررين وهم نيكيتا إيليسييف و دومينيك سورديل وجانين سورديل ثومين، وفي عام ١٩٧٥ تمت نشر مجلد يمثل فهرسة جغرافية وقائمة مرتبة أبجديا بأسماء المواقع التي ذكرت في الـ١٦ مجلد لمجموعة RECA، وأوكل العمل إلى لودفيك كالوس وتم إصدار مجلدين جديدين لنفس المجموعة RECA بنفس منهجية العمل لتغطي

[1]- **Ludvik Kalus– Frédérique Soudan,** "Aperçu d'épigraphie islamique du Moyen Âge. Présentation du projet Thesaurus d'épigraphie islamique," In: Quaderni di studi arabi Bd. 16 (1998), 23-44, p. 23. https://www.jstor.org/stable/25802845 [Access Date: Dec. 11, 2019]

لترجمة عربية لهذا المقال أنظر: **لودفيك كالوس، فريديريك سودان**، لمحة عن الكتابات الإسلامية في القرون الوسطى عرض مشروع خزينة الكتابات الإسلامية، ترجمة سعود بن سليمان الذياب، مجلة الدارة العدد الرابع شوال ١٤٢٣هـ السنة (٢٨)، ١٧١-٢٠٠.

النقوش حتى تاريخ ٨٠٠هـ/ ١٣٩٨م، ولتضم إجمالي عدد ٧٢٠٠ نقش؛ لتصبح المصدر الرئيسي لدراسة النقوش الإسلامية.

وكما كان لماكس ڤان برشم الفضل في تأسيس علم النقوش الإسلامية الحديث، شاءت الأقدار أن تقوم مؤسسة ماكس ڤان برشم بجنيف (تأسست عام ١٩٧٣م وتسميت باسمه تكريما له ولدوره) بتمويل مشروع ضخم يمثل أكبر مجموعة للنقوش الإسلامية 'كنوز النقوش الإسلامية' Thesaurus d'Epigraphie Islamique ويختصر (TEI) بالشراكة مع المدرسة العلمية للدراسات العليا في باريس (القسم الرابع)، وتشرف عليه علميًا مع المجلس العلمي لمؤسسة ماكس ڤان برشم، ويجري إنجاز المشروع في باريس، بدأ المشروع عام ١٩٩٢م وأوكلت عملية إعداده إلى لودفيك كالوس Ludvik Kalus وفريديريك سودان Frédérique Soudan، يساعدهما في ذلك آخر ثلاثة محررون لمجموعة RECA وهم نيكيتا إيليسييف و دومينيك سورديل وجانين سورديل ثومين. ويشمل المشروع جمع مجمل الكتابات الإسلامية المكتوبة باللغات العربية والفارسية والتركية ولغات –ثانوية- أخرى، ونظرا لضخامة العمل تقرر الوقوف عند تاريخ عام ١٠٠٠هجرية[1]، استخدمت كل المجموعات سابقة الذكر بالإضافة لكل الأعمال الرئيسة المنشورة عن الكتابات الإسلامية لتغذية قاعدة بيانات هذا المشروع، وتقرر اعتماد التصنيف الجغرافي في جمع الكتابات، ومنذ بداية المشروع وحتى الآن تم الإعلان عن ١٣ قرص مدمج على النحو التالي:

١. ١٩٩٨: المغرب
٢. ١٩٩٩: شبه الجزيرة العربية
٣. ٢٠٠١: آسيا الوسطى
٤. ٢٠٠٣: مصر
٥. ٢٠٠٥: الهند
٦. ٢٠٠٩: صحراء أفريقيا الكبرى
٧. ٢٠٠٩: العراق
٨. ٢٠٠٩: أوربا الغربية
٩. ٢٠١١: جنوب شرق آسيا
١٠. ٢٠١٣: الشرق الأدنى
١١. ٢٠١٣: تركيا
١٢. ٢٠١٥: إيران

[1]- **Ludvik Kalus– Frédérique Soudan,** "Aperçu d'épigraphie islamique du Moyen Âge," 24-25.

١٣. ٢٠١٥: أفغانستان

١٤. ٢٠١٧: القوقاز

١٥. ٢٠١٧: روسيا

١٦. ٢٠١٧: أوكرانيا

وتصدر هذه الأعمال في صيغة إلكترونية رقمية تتسم بإمكانية البحث خلالها من خلال عدة مدخلات تشمل اسم البلد، الموقع، نوع المنشأة، نوع التحفة، نوع النقش، لغة النقش، نظام التأريخ، نوع الخط، المواد، والموقع مزود بآلية البحث ومدخلاته للحصول على أفضل وأسرع النتائج، كما أنه يسمح بتحديث البيانات باستمرار أو تعديلها وفق نظام المشروع المعلن بخصوص هذا الصدد[١]، وقامت مؤسسة ماكس ڤان برشم مشكورة بإتاحة المحتوى مجانا على موقعها[٢] منذ عام ٢٠١٠م.

جدير بالذكر أن إتاحة هذا الكم بهذه الكيفية من النقوش الإسلامية للباحثين لهو أمر عظيم الأهمية ويفتح الباب على مصراعيه لمزيد من الدراسات المتخصصة والمتعمقة حول هذه النقوش، فهي تتيح المادة الخام أي تنشر النقوش وقراءاتها، والمراجع التي تناولتها، وأحيانا تصحح أخطاء وردت في الدراسات السابقة وفقا للدراسات الأحدث، وتقدم الترجمات الفرنسية المتوافرة لبعض النقوش؛ إلا أنها أرجأت عملية الترجمة الكاملة لمرحلة لاحقة.

يقوم مركز دراسات الخطوط التابع لمكتبة الاسكندرية بمشروع مماثل لجمع وتوثيق النقوش الكتابية متضمنة النقوش الإسلامية في صيغة رقمية وإتاحتها على موقعها[٣]، ويصنف النقوش بحسب اللغة إلى: النقوش المصرية القديمة، والعربية، والفارسية، والتركية، واليونانية[٤].

شهدت العقود الخمسة الأخيرة تطوراً كبيراً في علوم دراسات النقوش الإسلامية أنتج ألاف الأعمال الأكاديمية[٥] ما بين رسائل علمية ومقالات وكتب تقريبا بكل اللغات الحية ولغات البلدان والمناطق حيث تتواجد النقوش، واتسم معظم هذه الأعمال، فضلا عن دراسة تطور الكتابة وأنواع الخطوط، وسماتها بدراسة المضمون وتحليله، بل ومحاولة سبر أغواره الخفية وراء رمزية اقتباسات قرآنية بعينها أو التعابير والألقاب والأرقام في ضوء سياق بيئة النقش التاريخية والسياسية والمذهبية وغيرها.

---

[1]- **Ludvik Kalus– Frédérique Soudan,** "Aperçu d'épigraphie islamique du Moyen Âge," 264-32.

[2]- http://www.epigraphie-islamique.org/ [22/1/2020]

[3]- http://inscriptionslibrary.bibalex.org/presentation/mainpage.aspx?lang=en [Accessed: Jan. 10, 2020]

[٤]- آلية العمل بهذا المشروع مقارنة بمشروع مؤسسة ماكس ڤان برشم Thesaurus d'Epigraphie Islamique أقل تكاملا ومعدل إنجازه ضئيل؛ وأوصي بدعم هذا المركز الرائد بالتعاون مع وزارة السياحة والآثار، والأقسام الأكاديمية المختصة بالجامعات المصرية، ومثل هذا التعاون سيتمخض عنه بكل تأكيد مشروع عملاق لتوثيق التراث الإسلامي المدون.

[٥]- يتعذر تفصيل المراجع المختصة بالنقوش الإسلامية هنا؛ فهي بحاجة لعمل ببليوغرافي موسوعي يقوم به فريق عمل دولي في إطار مشروع بحثي متكامل؛ لذا تم إدارج قائمة مختصرة بالمراجع نهاية البحث التي تعالج قضايا رئيسية ومتباينة في دراسة النقوش الإسلامية، وتتضمن بدورها في الوقت ذاته قوائم مراجع تمثل أكبر قدر ممكن من المراجع ذات الصلة.

لغة النقوش الإسلامية

على الرغم أنه لم يكن للمسلمين فضل السبق في توظيف الكتابات على العمائر ومختلف الآثار الفنية -حيث هناك عديد من النقوش التذكارية تزين الآثار المصرية القديمة، والآثار المعمارية الكلاسيكية، وتزخر الآثار الرومانية بمثل هذه النقوش الكتابية وتمثل أقواس النصر في روما وأثينا ولبدة ووجدة نماذج رائعة في هذا السياق، كما أنها سمة في الحضارة الصينية القديمة، وعرفت كذلك في فارس القديمة- إلا أنه يمكننا القول أنه لم توجد حضارة أو ثقافة وظفت الكتابات في عمائرها وفنونها كما فعل الفن الإسلامي؛ حيث أصبحت الكتابات عنصرا ملازمًا –تقريبًا– لكل النتاج المعماري والفني الإسلامي.

اللغة العربية هي اللغة الرئيسية والمهيمنة، ولا شك أن مكانة اللغة العربية أضحت بعد الاسلام[1]، وبعد أن صارت لغة القرآن، غير ذي قبل، حيث اكتسبت اللغة العربية بعد الإسلام "قدسية" خاصة كونها لغة القرآن؛ وهو ما انعكس على الاهتمام بها وتطورها، وكذلك استخدامها بشكل رئيسي في تسجيل النقوش على العمائر والفنون الإسلامية، حتى صارت سمة مميزة لها، وهذا يفسر أن النسبة الأكبر من النقوش الإسلامية كُتبت باللغة العربية؛ فهي لغة الكتابات القرآنية ومعظم الكتابات الدينية غير القرآنية، وهي كذلك اللغة الأكثر استخدامًا للكتابات التذكارية التاريخية أو النقوش الإنشائية.

أما اللغة الفارسية فقد استخدمت على نطاق واسع في إيران وآسيا الوسطى –في عهد كل من التيموريين والشيبانيين والأشترخانيين– كلغة للنقوش؛ وإن ظلت العربية محتفظة بمكانتها كلغة رئيسة للنقوش خاصة خلال العصرين التيموري والصفوي. وهو ما يمكن رصده في عمائر كثيرة في عمائر مدينة مشهد بخراسان، ونيسابور مثل المسجد الجامع في نيسابور، ومسجد الشيخ لطف الله في أصفهان (شكل ١)، وتعزي شيلا بلير سبب ذلك إلى سهولة قراءة اللغة العربية مقارنة بالفارسية خاصة في الكتابة المزوية غير المنقوطة –وشملت أيضا الخطوط اللينة مثل الثلث بأنواعه سواء في إيران أو آسيا الوسطى– لطبيعة قواعد اللغتين، فضلا عن القداسة والتقليد الموروث لاستخدام العربية[2]، ويضاف إلى ذلك وجود أعداد كبيرة من العرب ضمن هذه المناطق. وازدهرت اللغة الفارسية كلغة رئيسية للأدب في شرق العالم الإسلامي منذ القرن ٧هـ/ ١٣م، و استخدمت كلغة رئيسية للنقوش -إلى جانب العربية- خاصة الكتابات الشعرية والأدبية[3] على العمائر في إيران والأناضول في العصر السلجوقي وبلاد شرق العالم الإسلامي[1]،

---

[1]- جدير بالذكر أن اللغة العربية استخدمت في تسجيل النقوش قبل الإسلام في سوريا، وتعود أقدم النقوش العربية الباقية إلى القرن الرابع الميلادي، للمزيد راجع الأربعة نقوش الأولى: RECA 1-4

[2]- **Blair,** Islamic Inscriptions, 24.

[3]- بينما ظلت اللغة العربية هي اللغة الرئيسية لنقوش الإنشاء والكتابات الدينية، انظر:

J. M. Rogers, "Waqf and Patronage in Seljuk Anatolia: The Epigraphic Evidence", Anatolian Studies, Vol. 26 (British Institute at Ankara, 1976), 69-103, esp. 71.

[1]- **Blair,** Islamic Inscriptions, 24.

ونجد أمثلة عديدة لذلك في العمائر السلجوقية في سيواس وقونية مثل ضريح كيكاوس، ومدرسة الشفاية وضريح صاحب عطا، وفي شرق العالم الإسلامي نجد قصر مسعود الثالث في غزنة.

وعن اللغة التركية العثمانية فقد انتشرت بشكل كبير -مع وجود كتابات بالعربية والفارسية- كلغة رسمية للنقوش وكذلك لكل مظاهر الثقافة في كافة أرجاء الدولة العثمانية تقريبًا وخاصة بدءا من نحو منتصف القرن ١٠هـ/١٦م، بينما كانت اللغة العربية هي اللغة الرئيسية والرسمية للنقوش الإنشائية والتاريخية في الأراضي العثمانية أي تركيا –الحالية- وبلاد البلقان حتى بدايات القرن ١٠هـ/ ١٦م؛ ويمثل نقش الإنشاء الرئيسي المكتوب باللغة العربية لجامع السلطان محمد جلبي بمدينة ديمتوقا (ذيذيموتيخو) في اليونان، والمؤرخ بالمتمم من ربيع الأول ٨٢٣هـ/ ١٤ إبريل ١٤٢٠م، نموذجًا جيدًا لنقوش الإنشاء العثمانية المبكرة (شكل ٢)، وحلت اللغة التركية العثمانية محل العربية نحو منتصف القرن ١٠هـ/١٦م، ثم أصبحت بنهاية هذا القرن اللغة الرسمية للنقوش وكذلك لكل مظاهر الثقافة في الدولة العثمانية، مع استمرار وجود كتابات بالعربية والفارسية[1]، وربما جاء تغيير اللغة من العربية إلى التركية كلغة رئيسة للنقوش في ظل الإمبراطورية العثمانية خلال القرن ١٦م كنتيجة مباشرة للتغير الذي شهدته سياسة الدولة العثمانية وقتذاك وتوجهاتها مع تحول الفتوحات الإسلامية باتجاه العالم الإسلامي فترة السلطان سليم الأول وإخضاعه لمصر والشام وبلاد الحجاز، و ما تبع ذلك من ظهور النزعة التركية وتصدرها المشهد، والتي انعكست على كل مناحي الثقافة العثمانية ليصبح القرن ١٠هـ/ ١٦م العصر الذهبي للثقافة العثمانية في كل مناحيها[2]، ولدينا ثروة هائلة من هذه النقوش التركية تتوزع في قارات العالم القديم الثلاث، وأصبح استخدام العربية في النقوش الإنشائية للعمائر العثمانية قاصرا على بعض الحالات التي لها خصوصيتها ودلالتها كذلك مثل نقوش بعض عمائر السلطان سليمان القانوني، كما نجد في نقش إنشاء جامع إبراهيم باشا بجزيرة رودس باليونان (شكل٣)، ونقش إنشاء جامع السليمية بأدرنة (شكل ٤).

ومن نماذج اللغات الأخرى نجد في شرق أفريقيا على سبيل المثال أن اللغة العربية سادت أيضا كلغة رئيسية للنقوش الإنشائية إلى جانب وجود بعض النقوش باللغتين السواحلية والبرتغالية، ويمثل نقش المسجد الجامع (شكل ٥) في كيزيم كازي في زنجبار بتنزانيا أنموذج رائع لنقوش الإنشاء تلك المكتوبة بالعربية[1].

---

[1]- **Ahmed Ameen,** "The Meaning of the Arabic Dedicatory Inscriptions of the Ottoman Monuments of Greece," Journal of the Faculty of Archaeology- Cairo University, 16 (2012), 1-16.

[2]- **Ameen,** "The Meaning of the Arabic Dedicatory Inscriptions of the Ottoman Monuments of Greece.

[1]- **S. Flury,** "The Kufic Inscriptions of Kisimkazi Mosque, Zanzibar, 500 H. (A.D. 1107)", The Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland, No. 2 (Cambridge University Press, Apr.,1922), 257-264.

النقوش الإسلامية متعددة اللغات

تعكس ظاهرة استخدام لغتين/ أبجديتين معًا للنقوش الباقية على العمائر وشواهد القبور وأوراق البردي والمنسوجات سمة تميز طبيعة المرحلة الانتقالية للفترة الإسلامية المبكرة؛ حيث ثنائية الثقافة والموروث، وكذا ثنائية أضلاع مثلث العمل الحضاري: الراعي، والمُنْتَجْ نفسه، والمُستَخدِم. فتجمع نقوش تلك المرحلة اللغة العربية مع اللغة البهلوية، والعربية مع اليونانية، والعربية مع القبطية.

تمثل المسكوكات الإسلامية المبكرة وكذلك صنج السكة الزجاجية أنموذجًا رائعًا لظاهرة الجمع بين لغتين/ أبجديتين[١] في الفترة الإسلامية المبكرة؛ حيث ظهرت عليها اللغة العربية من جهة، جنبا إلى جنب مع رموز أو أرقام أو نصوص لكل من اللغة البهلوية، واليونانية، واللاتينية، والقبطية، والسنسكريتية، والأردية... جدير بالذكر أن المسكوكات تقدم لنا كذلك ظاهرة الجمع بين أبجديتين متباينتين للّغة نفسها، مثل الجمع بين الأبجدية العربية القديمة 'المسند' وبين الخط العربي في العصر الإسلامي كما في بعض المسكوكات اليمنية؛ وتفسير هذه الظاهرة يأتي –مختلفًا بعض الشيء عن التفسير السابق للجمع بين لغتين– في سياق اعتزاز القبائل اليمنية بأبجدية أجدادهم. وتثبت الشواهد الأثرية استمرار ظاهرة الجمع بين لغتين/ أبجديتين على العمائر والآثار المنقولة الإسلامية حتى بداية القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) في مصر كما في شاهد قبر رخامي مؤرخ بشهر ربيع الآخر ٢٦٤هـ/ ديسمبر ٨٧٧-يناير ٨٧٨م محفوظ بمتحف اللوفر بباريس (رقم: OA 08162) كنموذج للجمع بين اللغتين العربية واليونانية[٢]، وقطعة نسيج صناعة الفيوم (طراز الخاصة بططون) بمصر تعود لتاريخ ٣٠٠هـ/ ٩١٢-٩١٣م، محفوظة بمتحف اللوفر بباريس (رقم: E 25405) نموذجا للجمع بين الكتابتين العربية والقبطية (شكل ٦)[٣]، كما استمرت في إيران حتى أواخر القرن ٤هـ/١٠م وبدايات القرن ٥هـ/ ١١م كما تدل كتابات الإنشاء المُسجلة على قبة مقبرة لاچيم (شكل ٧) في شمال إيران –نموذج للمقابر البرجية– من الخارج باللغتين والأبجديتين البهلوية والعربية[٤]، وتشير شيلا بلير إلى أن الكتابة البهلوية هنا تكرر مضمون الكتابة العربية إلا أنها تزيد بتأريخ النقش وفق تقويم يزدجريد[١]، وظلت هذه الظاهرة مستمرة في إيران في الجمع، بشكل خاص، بين اللغتين العربية والفارسية في كتابة النقوش.

---

[١]- **عاطف منصور محمد رمضان**، رموز الأرقام والتقاويم على النقود في العصر الإسلامي (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٩)، ١٧-٣٩.

[2]- **RCEA,** II, n° 670.

[3]- **Jean David-Weill,** "Emendanda," Arabica, T. 4, Fasc. 1 (Jan., 1957), 73-76, Pl.III

[4]- **S. Blair,** Islamic Inscriptions (Edinburgh, 1998), 23-24, Fig. 2.6

[١]- يبدأ عند صعود يزدجرد الثالث العرش ٦٣١م، للاستزادة راجع:

Religious Holidays and Calendars: An Encyclopedic Handbook, K. Bellenir & M. E. Marty (Eds.), (the United States, Omnigraphics, 2004), 63.

لم تقتصر سمة إزدواجية لغة النقوش الإسلامية على الفترة الإسلامية المبكرة؛ بل ميزت النتاج المعماري والفني الإسلامي أينما وجد في بيئة متعددة الثقافات والهويات ومن ثم اللغات؛ وخاصة في المراحل الانتقالية، والمقصود هنا بالمراحل الانتقالية هي البدايات والنهايات؛ أي تلك الفترات الأولى قبل الاستقرار والتمكين –إن وجد– والفترات الأخيرة في حكم الدول الإسلامية في البقاع غير عربية الهوية والثقافة مثل إيران والصين والهند ووسط وجنوب أفريقيا وشبه جزيرة أيبريا وبلاد البلقان[١].

وبناء على ما تقدم ذكره يمكن تصنيف النقوش الإسلامية الباقية من حيث لغتها إلى:

١. نقوش مكتوبة باللغة العربية.

٢. نقوش باللغات غير العربية ولكن بالأبجدية العربية وتشمل اللغات:

٢,١ الفارسية

٢,٢ التركية

٢,٣ الأردية

٢,٤ السندية (ولاية السند جنوب باكستان على شواطئ بحر العرب)[٢].

٢,٥ لغة الباشتو (أو الباختو وهي واحدة من اللغات الأفغانية الرسمية حيث يتحدثها أكثر من ٤٠% من الأفغان، وسكان مقاطعة شمال غرب باكستان ومناطقها القبلية شبه المستقلة، وأقليات في أجزاء باكستانية وإيرانية في بالوخستان)[٣].

٢,٦ الأويغورية (لغة تركية يتحدثها حوالي ٩ ملايين نسمة من إقليم زنج-يانج في منطقة ايجور المحكومة ذاتياً بجمهورية الصين الشعبية، وتستخدم كذلك من جانب الأقليات القائمة في كازاخستان وأوزبكستان)[٤].

٢,٧ السواحلية (لغة سواحل أفريقيا الشرقية، وهي لغة كينيا وتانزانيا الرسمية)[١].

٢,٨ الجاوية (إحدى لغات إندونيسيا وماليزيا، واسمها نسبة لجاوة)[٢].

٢,٩ اللغة التيرناتية (لغة جزيرة تيرنات إحدى جزر الملوك في شرق إندونيسيا)[٣].

---

[١]- تم دراسة وتحليل النقوش ثنائية وثلاثية اللغة على العمائر العثمانية في اليونان كأنموذج لتلك الظاهرة، راجع: **أحمد أمين**، "نقوش العمائر العثمانية في اليونان ثنائية وثلاثية اللغة والأبجدية وسياقات وجودها،" أبجديات ١٤(٢٠١٩)، ٢١٥-٢٤٩، مركز الخطوط مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية ٢٠١٩. وتم إعادة نشر نسخة مزيدة ومنقحة باللغة الإنجليزية:

"Bilingual and Trilingual Inscriptions of the Ottoman Buildings in Greece," Turkology (IJOT, International Journal of Turkology Research and Studies of Islamic Inscriptions) 11 (January 2021), SOTA, Netherlands, pp. 4-38.

[2]- **K. Katzner,** The Languages of the World (Routledge, 2002), 3rd ed., 358.

[3]- **Katzner**, The Languages of the World, 339.

[4]- **Katzner,** The Languages of the World, 344.

[1]- **Katzner,** The Languages of the World, 352, 364 ; Concise encyclopedia of languages of the world, K. Brown & S. Ogilvie (Eds.), (Elsevier Science, 2009), 1026.

[2]- **Katzner,** The Languages of the World, 350.

[3]- Concise encyclopedia of languages, 24, 351.

٣. نقوش باللغات غير العربية بأبجديات متباينة مثل:

٣,١ الصينية

٣,٢ اليونانية

٣,٣ الألبانية

٣,٤ الأرمنية

٤,٥ البرتغالية

٤,٦ الجاوية

٤. نقوش مزدوجة أو ثلاثية اللغة، أهمها:

٤,١ العربية – الفارسية

٤,٢ العربية – التركية

٤,٣ العربية – الأرمنية

٤,٤ العربية – الصينية

٤,٥ العربية – اليونانية

٤,٦ الفارسية – التركية

٤,٧ الفارسية – الصينية

٤,٨ الفارسية – الأرمنية

٤,٩ العربية – الفارسية – التركية

٤,١٠ العربية – الفارسية – الصينية

أنواع التقاويم ونظم التأريخ في النقوش الإسلامية

جاء على النقوش الإسلامية فضلا عن التقويم الهجري –وهو المهيمن من حيث الاستخدام لتأريخ النقوش الإسلامية بطرق متباينة– أنواع متعددة من التقويم[١] مثل التقويم الشمسي الإيراني (أو التقويم الهجري الشمسي؛ وهو يتخذ من هجرة الرسولﷺ بداية له شأن التقويم الهجري، إلا أنه مرتبط بدورة الشمس، مكون من ٣٦٥ يوم في السنة البسيطة و٣٦٦ يوم في سنته الكبيسة، وتعتمد إيران وأفغانستان)، وتقويم يزدجريد (أو يزدغريد، أحد التقويمات الإيرانية)، والتقويم الصيني (تقويم شمسي قمري يعتمد على دورتي الشمس والقمر، يطلق على كل سنة في التقويم الصيني اسم أحد الحيوانات)، والتقويم الميلادي.

[١]- **عاطف منصور**، رموز الأرقام والتقاويم على النقود في العصر الإسلامي.

وعندما يتم استخدام تقويمين متقاربين يحدث التباس عند بعض الباحثين؛ ويذهبون في حكمهم بخطأ النقاش في تسجيل التاريخ! ويمثل استخدام التقويمين الهجري القمري والرومي الشمسي أواخر الدولة العثمانية أنموذجا جيدا لتوضيح ذلك. فينما استخدم العثمانيون التقويم الهجري القمري بشكل رئيسي طوال العهد العثماني؛ إلا أن الدولة العثمانية اعتمدت في فتراتها الأخيرة (القرن ١٣هـ/ ١٩م) تقويما شمسيًا عرف بالتقويم الرومي "الشمسي"، والتقويم المالي الرومي "السنة المالية الرومية"[١]؛ وسبب ذلك أن السنة القمرية أقصر من السنة الشمسية بمقدار ١١ يوما، وهكذا فإن كل ٣٣ سنة شمسية تساوي ٣٤ سنة قمرية، وكانت الدولة العثمانية تستوفي وارداتها بالشهور الشمسية الأكثر موائمة للمواسم الزراعية والحاصلات، وتدفع في المقابل الرواتب بالشهور القمرية، وعليه كانت تدفع رواتب ٣٤ سنة بينما تحصل واردات ٣٣ سنة فقط، ولذا قررت الدولة العثمانية في العصور الأخيرة اتخاذ هذا التقويم الرومي الشمسي الذي عرف بالسنين المالية الرومية. واعتمد هذا التقويم عدد أيام الأشهر ونظام الكبس من التقويم اليولياني (الميلادي)، كما أخذ أسماء الأشهر السريانية أو الكلدانية (تعرف أيضا بالشهور الرومية أو المسيحية أو الميلادية) وهي: (١) كانون الثاني، (٢) شُباط، (٣) آذار، (٤) نيسان، (٥) أيَّار، (٦) حزيران، (٧) تمّوز، (٨) آب، (٩) أيلول، (١٠) تشرين الأول، (١١) تشرين الثاني، (١٢) كانون الأول، وفي التقويم الرومي العثماني "السنين المالية الرومية" تم استبدال أسماء ثلاثة أشهر فقط وهي: مارت بدلا من آذار، ومايس بدلا من آيار، واغستوس بدلا من آب، وجعلت رأس السنة الرومية أول مارت (آذار؛ مارس) وذلك لقربه من موسم الحاصلات. وقامت الدولة التركية الحديثة بإلغاء التقويمين الهجري القمري والرومي الشمسي في ٢٦ ديسمبر ١٩٢٥، وتم اعتماد فقط التاريخ الميلادي الغريغوري.

من أكثر الخصائص المميزة للنقوش احتوائها على تاريخ. وكان التاريخ يكتب في الفترة المبكرة صراحة بالكلمات، ويكتب السنة أو السنة والشهور، والنقوش التي تحوي التاريخ في العمائر تعرف بنقوش الإنشاء والتعمير، وفي الغالي تحتوي تلك النقوش على تاريخ واحد؛ ولكن في بعض الحالات يحتوي النقش على تاريخين: تاريخ بداية العمل وتاريخ إتمامه أو الفراغ منه ويمثل نقش الإنشاء على واجهة قبة قلاوون (شكل ٨) بشارع المعز بالقاهرة أنموذج رائع للحالة الأخيرة، لاحقا أصبح التاريخ

[١]- للمزيد عن هذا التقويم، وتاريخه، وإشكالياته، وطريقة حسابه وما يقابله في التقويمين الهجري والميلادي راجع: **حسن وفقي آل بك القاضي المعروف بالخيمي الدمشقي**، تقويم المنهاج القويم شمسي هجري – قمري هجري – شمسي ميلادي (القاهرة: المطبعة السلفية، ١٩٢٧م)، ٢٣-٣٤؛ **محمد صديق الجليلي**، "التقويم الشمسي العثماني المسمى بالسنين المالية الرومية"، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٢٣ (بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٣م)، ٢٢٧-٢٣٩؛ **أنيس فريحة**، أسماء الأشهر في العربية ومعانيها دراسة فيلولوجية تاريخية (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٥٢م)، ١٨–١٩، ٢٥.

يكتب بالأرقام كذلك مع كتابته بالحروف. وانتشرت طريقة أخرى غير مباشرة لتأريخ النقوش عرفت باسم حساب الجمل؛ وهو أن تأتي القيم العددية لحروف الجملة الأخيرة أو الشطر الأخير للنقش دالة على تاريخ النقش والبناء، وغالبا يسبق هذه الجملة كلمة تاريخ في صيغ مختلفة مثل 'تاريخا' أو 'تاريخه' أو 'أرخه'، أو تكون عبارة تأريخ مثلما نجد في نقش إنشاء القاعة الكبرى بقصر أسعد باشا العظم بدمشق بسوريا حيث جاء التاريخ عقب عبارة 'بتاريخ أتى فرد الصناعه'(شكل ٩)[١]، وأحيانا الكلمات المعتادة في الإشارة إلى التاريخ مثل 'تم'، 'فرغ'، إلخ، وقد يجمع النقش الواحد أكثر من طريقة للتأريخ.

وشاع كذلك في النقوش العثمانية بوجه خاص استخدام اختصارات الشهور الهجرية (الإسلامية، القمرية) سواء في الوثائق أو حجج الوقف وحتى نقوش العمائر العثمانية، وجاءت اختصاراتها بالعثمانية وبالتركية الحديثة كما يلي: محرم **(م؛ M)**، صفر **(ص؛ S)**، ربيع الأول **(را؛ Ra)**، ربيع الآخر **(ر؛ R)**، جمادى الأولى **(جا؛ Ca)**، جمادى الآخرة **(ج؛ C)**، رجب **(ب؛ B)**، شعبان **(ش؛ Ş)**، رمضان **(ن؛ N)**، شوال **(ل؛ L)**، ذوالقعدة **(ذا؛ Za)**، ذو الحجة **(ذ؛ Z)**[٢].

تصنيف النقوش

يرتبط تصنيف النقوش –وسنعرض هنا فقط الإطار العام لهذا التصنيف– بمناهج توثيق ودراسة النقوش؛ حيث يوجد أكثر من مدخل لتصنيف النقوش، واعتماد أي مدخل من بين هذه المداخل في دراسة ما يؤدي بالضرورة لنتائج مرتبطة بطبيعة هذا التوثيق. ونقترح حصر مداخل تصنيف النقوش الإسلامية فيما يلي:

١. لغوي (أي تبعا للغة المكتوب بها النقش)

٢. تاريخي (بحسب القرون والسنين والشهور والأيام، وقد يكون تبعا لفترات حكم دولة أو أسرة حاكمة أو حاكم).

٣. جغرافي (بحسب المناطق الجغرافية ذات السمات المشتركة أو القريبة في العالم الإسلامي أو تلك المرتبطة بالحضارة الإسلامية، وقد تكون مجموعة أقاليم، أو مجموعة دول، أو دولة واحدة، أو مدينة أو جزيرة، إلخ)

٤. وفق المضمون أو المحتوى وتشمل:

[١]- **أحمد محمود أمين**، "كتابات البيوت الدمشقية في العصر العثماني،" أبجديات، مركز الخطوط مكتبة الإسكندرية، ٦ (٢٠١١)، ١١٤-١٢٩.

[2]-**Halit Eren,** Mustafa Oğuz and Zekai Mete, Balkanlar'da Osmanlı vakıfları, vakfiyeler Yunanistan 1, 5 volumes (İstanbul : IRCICA, 2017), vol. 1, p. 9, xiii.

٤,١. كتابات دينية

٤,١,١. قرآنية

٤,١,٢. أحاديث نبوية

٤,١,٣. أدعية – أقوال مأثورة – حكم ومواعظ – أسماء الخلفاء والصحابة

٤,٢. كتابات تاريخية (من أهم ميزات النقوش الإسلامية حيث تتسم بأنها الأكثر حيدة ومصداقية من بين المصادر التاريخية الأخرى)

٤,٢,١. أسماء الدول والأسرات الحاكمة

٤,٢,٢. أسماء الحكام وألقابهم وأعمالهم

٤,٢,٣. الأحداث التاريخية من فتوحات ومعاهدات ومواثيق ومراسيم إدارية وغيرها

٤,٢,٤. أسماء ووظائف أرباب الحرف والصناعات من معماريين وخطاطين وصناع وغيرهم

٤,٢,٥. أسماء البلدان والأماكن والمواقع

٤,٢,٦. طبيعة العلاقة بين مؤسسات الدولة، وبين نظرة الحاكم إلى المحكومين من المسلمين وغير المسلمين.

٥. وظيفي (وهذا المدخل شديد التعقيد حيث ينتج عنه تسلسل هرمي متعدد المدخلات الفرعية والثانوية)

٥,١. بحسب وظيفة النقش نفسه

٥,١,١. إعلامية دعائية

٥,١,٢. دينية (قرآنية وغير قرآنية)

٥,١,٣. سياسية (تهديد – تحذير – استقطاب – طمأنة)

٥,١,٤. جنائزية

٥,١,٥. احتفالية احتفائية (بمناسبة الزيارت أو المواكب أو الانتصارات، أو كتابات الزوار والحجاج).

٥,١,٦. زخرفية جمالية

٥,٢. بحسب وظيفة الأثر أو التحفة المنفذ عليها النقش

٥,٢,١. عمارة (ينحدر أسفل كل تصنيف فرعي مجموعة أخرى من المدخلات، فمثلا تتبع العمارة الدينية المساجد والتي يتفرع منها عناصر ووحدات معمارية و تحف فنية، ولكل واحدة من هؤلاء أجزاء متعددة)

٥,٢,١,١. دينية

٥,٢,١,٢. حربية – دفاعية

٥,٢,١,٣. مدنية – اجتماعية – خدمية – خيرية

٥,٢,١,٤. تعليمية

٥,٢,١,٥. تجارية

٥,٢,٢. تحف منقولة

٥,٢,٢,١. أدوات إضاءة

٥,٢,٢,٢. أدوات عسكرية

٥,٢,٢,٣. أدوات كتابة

٥,٢,٢,٤. أدوات علمية

٥,٢,٢,٥. أدوات طبية

٥,٢,٢,٦. أواني

٥,٢,٢,٧. ثياب – منسوجات – كسوة

٥,٢,٢,٨. أدوات موسيقية

٥,٢,٢,٩. لوازم زينة

٥,٢,٢,١٠. ألعاب

٦. نوع الخط المنفذ به النقش وسماته

٧. المادة الخام المنفذ عليها النقش و/أو المنفذ بها واهم المواد الخام (كل واحد تتضمن أنواع فرعية منها): اللبن – الآجر– الحجر – الرخام – الخشب – الصدف – العاج – الفسيفساء – الخزف – الجبس – الزجاج – القماش – السجاد – المعدن.

فهم سياقات وقت وموقع إنتاج النقش وأثره على دراسة النقوش

عدم الدراية الكاملة لسياقات زمن ومكان إنتاج النقش قد يؤدي لتحليل خاطئ أو غير دقيق لمضمون النقش ودلالالته. فوجود كتابات عربية على منتجات مسيحية أو غير إسلامية المنشأ ليس بالضرورة مؤشرا على التسامح أو التعايش؛ وإنما قد يكون ذلك لأسباب اقتصادية بحتة، والظاهرة نفسها على النقوش الإسلامية مثل استخدام مصطلحات وألقاب معينة، أو تعدد الأبجدية واللغة، أو تنوع التقاويم ونظم التأريخ يختلف تفسيرها من مكان لآخر، بل ومن وقت لآخر في المكان نفسه. كما أن

وجود اختلاف في هجاء بعض الكلمات عن اللغة الفصحى أو في الأسماء عوضا عن المألوف في المصادر التاريخية لا يعني بالضرورة خطأ الكاتب أو النقاش! وإنما قد يمثل لهجة محلية، أو صيغة أخرى للأسماء متعارف عليها محليًا، أو ما يمكن تفسيره بالكتابة السمعية؛ أي كتابة المفردات والأسماء كما يقولها ويسمعها. وتجدر الإشارة في هذا السياق أن ثقافة الباحث المتصدر لدراسة النقوش الإسلامية، وكذلك معرفته التراكمية عاملا حاكمًا وجوهريًا سواء في قراءة النقش على نحو سليم، وقراءة النقوش صعبة ومعقدة التنفيذ، وأيضًا تحليل مضمونه ودلالاته على نحو واف ودقيق. وثقافة الدارس هنا الدينية واللغوية والتاريخية تؤثر بشكل مباشر بحسب نوعية النقوش محل الدراسة. فالمعرفة الواسعة والدراية الجيدة بالأحاديث الدينية والمأثورات من الأقوال الدينية، والطرق الصوفية وأوراد الذكر تجعل من اليسير قراءة النقوش المتصلة بهذه الموضوعات؛ لاسيما وإن كانت كتاباتها متداخلة ومعقدة، ويصعب قرائتها. ومعرفة الباحث بالخلفية التاريخية لمكان وصاحب النقش يجعل تفسير مضمونه أقرب إلى الدقة والصواب. وبالتأكيد فإن الدراية الجيدة بتاريخ الشيعة، وفرقها ومبادئها وأفكارها وما يتعلق بفكرة الإمامة، والثقافة الشيعية بوجه عام ومصادرها ومرجعيتها، تجعل قراءة وتفسير النقوش على العمائر والفنون المرتبطة بالشيعة، ومعرفة رمزية بعض كتاباتها وأرقامها ورسومها أكثر دقة وأقرب إلى الصواب.

وتمثل نقوش جزيرة كريت باليونان ثنائية وثلاثية اللغة –فترة نهاية الحكم العثماني للجزيرة– أنموذجًا جيدًا يوضح النقاط سالفة الذكر، ويمثل نقش إنشاء جشمة السلطان عبدالحميد بقرية قلمي – حانيه– كريت بالعثمانية واليونانية أحد أفضل الأمثلة. هذا النقش يؤرخ لإنشاء جشمة السلطان عبدالحميد خان (ح. ١٢٩٣-١٣٢٧هـ/ ١٨٧٦-١٩٠٩م) بقرية قلمي أبوكرونو التابعة لمدينة خانيا 'حانيه' بجزيرة كريت[١]، ويتكون هذا النقش من نقشين (شكل ١٠) واحد باللغة العثمانية وثان باللغة اليونانية؛ ووفقًا للنقشين المثبتين على واجهة البناء حتى الآن فقد تم بناء الجشمة[١] في عام ١٣٠١هـ/١٨٨٤م، وبناها المعماري يورغاراكي بأمر السلطان عبدالحميد خان. البناء يمثل جشمة

[١]- تقع على بعد خطوات خارج الباب الرئيسي لحصن عزالدين بثغر سودة بقرية قلمي بمدينة خانيا شرقي جزيرة كريت، شيده والي كريت رؤوف باشا وأتم بناؤه في ١٨٧٢م، وأطلق عليه اسم ابنه البكر عبدالعزيز عز الدين. ويعد من أفضل أعمال العمارة الدفاعية العثمانية الباقية في اليونان. للمزيد عن تاريخ الحصن وعمارته انظر:

A. Lempidaki, Izeddin Fortress, in E. Brouskari, (Ed.) Ottoman architecture in Greece (Athens: Hellenic Ministry of Culture, Directorate of Byzantine; Post-Byzantine Antiquities 2008), 427-428.

[١]- البناء يمثل جشمة وصهريج، وهي تمثل النقطة الأخيرة لنظام إمداد مائي يبدأ من منطقة آجيا مارينا بقرية المغالا خورافيا لتوفير المياه لحصن عز الدين المجاور. أنظر:

A. Lempidaki, Fountain, in E. Brouskari, (Ed.) Ottoman architecture in Greece (Athens: Hellenic Ministry of Culture, Directorate of Byzantine; Post-Byzantine Antiquities 2008), 431.

وصهريج، وهي تمثل النقطة الأخيرة لنظام إمداد مائي يبدأ من منطقة آجيا مارينا بقرية المغالا خورافيا لتوفير المياه لحصن عز الدين المجاور.

نص النقش بجزئيه العثماني واليوناني

حضرت عبدالحميد ثانيدر	دوده عثمانيا نه آبرو		
منبع لطفندن اجرا ايلدي	چشمه سار برو احسان سويسو		
صوكيودوب اشبو استحكام ده	لوعه نقصانه اولدي چاره جو	ΥΠΟΓ. ΓΕΩΡΓΑΡΑΚΗ. ΑΡΧΙΤΕΚ	ΕΠΙ. ΑΥΤΟΚΡΑΤΟΡΟΣ. ΣΟΥΛ
بارب ايچنكچه بو صودن تشنكان	عسكر اسلامده الدقچه وضو	ΤΟΝΟΣ. ΕΤΕΙ. 1884 Μ Η Ν Ι ΣΕΠΤΕΜΒΡΙΩ Ι	ΤΑΝ. ΧΑΜΙΤ. ΩΙΚΟΔΟΜΗΘΗ.
فير عيشين كمدر اتيمسون	بر زمان اولشابك انكشت عدو		
نو بنو اثار خير ابراز ايلوب	عالم اولسون سايه سنه تاكچو		
بازدي رحمي بنده سي تاريخ تام	لطف خان عبدالحميددنبر بو صو		
في 27	سنة 1301	رمضان	

ترجمة[1] النقش بجزئيه العثماني واليوناني (النص اليوناني تم عكس موضع حشوتيه لتبدأ من الحشوة اليمنى في الترجمة العربية بدلا من الحشوة اليسرى بالنص اليوناني)

الظفراء: الغازي عبدالحميد خان بن عبدالمجيد خان المظفر دائما			
حضرة عبدالحميد الثاني	مجد بيت آل عثمان		
أجرى هذا النبع ابتغاء الأجر	والإحسان فحفها سقاية للماء سلسبيلا		
يسر الماء إلى هذا الحصن	تلبية لحاجته الشديدة للمياه	توقيع المعماري يورغاراكي 1 شهر سبتمبر سنة 1884	هذا البناء بأمر الإمبراطور السلطان حميد
بارب يقدر ما يشرب الظمآء هذا الماء	ويقدر وضوء جنود الإسلام منه		
ألا تطال أيادي العدو	غير الحياة هذا وتطمسه أبدًا		
دعونا نشأ دائما أعمال الخير	حيث يصير العالم أفضل بفضلها		
كتب خادمه رحمي تاريخه بالتمام	هذا الماء هو من أعمال عبدالحميدخان الخيرية		
في 27	سنة 1301	رمضان	

تحليل النقش بجزئيه العثماني واليوناني

هذا النقش بجزئيه العثماني واليوناني يمثل نقش إنشاء رسمي، لعمارة سلطانية، ويستوفي أجزاء صياغة نقش الإنشاء بشكل تام. نقشا هذه الجشمة العثماني واليوناني غير متطابقين؛ إلا أنهما اشتملا معا على المضمون 'الرسمي' للنقش حيث اسم المنشيء وتاريخ الإنشاء والتوجيه بأمر الإنشاء، النقش العثماني أكثر ثراءا من نظيره اليوناني؛ واتسمت طريقة اثبات التاريخ وذكر اسم الخطاط/المعماري بالتنوع بين النقشين بحسب خطاط كل نقش وهويته وثقافته التي انعكست كذلك في نص النقشين، كما سنوضح عند مناقشة كل نص منهما على حدى، نصا نقشي هذه الجشمة العثماني واليوناني جاءا شديدا الثراء من حيث الشكل والمضمون، النقش العثماني مؤرخ بيوم ٢٧ رمضان لسنة ١٣٠١هـ (٢١ / ٧/ ١٨٨٤م)، وهو بذلك سابق على تاريخ النقش اليوناني المؤرخ بالأول من شهر سبتمبر سنة ١٨٨٤م (١٠ ذوالقعدة ١٣٠١هـ) بفارق ٤١ يومًا، واختيار يوم السابع والعشرين من شهر رمضان لتأريخ النقش العثماني يبدو أنه ليس مصادفة وإنما على الأرجح هو للقيمة الدينية لهذا اليوم باعتباره يومًا مرشحًا لليلة القدر وهي أكثر أيام الله قدرا عند المسلمين. ويؤثر المسلمون افتتاح الأعمال الدينية مثل بناء المساجد

[1]- انظر نقحرة للنقشين وترجمة يونانية لهما.
Digital Crete. Fountain of the Izeddin Fortress in Kalami Apokoronou, URL: http://digitalcrete.ims.forth.gr/tourkology_monuments_display.php?id=595 [Access Date: Feb. 27, 2016].

والأعمال الخيرية في هذا اليوم ابتغاء الدعاء والبركة، ولعل هذا يفسر أسبقية تاريخ النقش العثماني؛ حيث تم الاستعجال به لتدارك هذا اليوم الفضيل، ثم استكمل عمل النقش اليوناني على مهل.

النقش العثماني ثري في مضمونه ويعكس الثقافة الإسلامية العثمانية بوضوح؛ يبدأ بطغراء السلطان وشعار الدولة العثمانية ثم الثناء على السلطان عبدالحميد، ويفسر علاقة الجشمة بالحصن المجاور وأهمية وفضل تسبيل المياه إليه، والدعاء ببقاء الإسلام والمسلمين في تلك البقاع، وينتهي باسم كاتب النص رحمي[١] وتاريخ إتمام البناء مفصلا باليوم والشهر والسنة.

النقش اليوناني منفذ وكأنه لوحة هندسية، مكتوبًا بالحروف الكبيرة وتنتهي كل كلمة بنقطة لتفصل بينها وبين الكلمة التالية، يبدأ من اليسار إلى اليمين في سطرين، ومقسوم على حشوتين تكتنفا النص العثماني، لكن في الوقت نفسه كل حشوة تعطي نقشا مكتملا في نصه ومنفصلا بحيث يعطي معنى تام في سياقه النصي. بيسار الحشوة يسار النص العثماني يبدأ النص ويحتوي على خمس كلمات، الكلمة الثالث وهي "سلطان" موزعة على السطرين معًا، و يذكر أن البناء بأمر "الإمبراطور السلطان حميد"؛ ويعزز ذلك الثقافة اليونانية فلقب "الإمبراطور" هو الموروث "اليوناني أو البيزنطي" وتُبع بلقب السلطان وهو السائد في ثقافة عصر كتابة النقش، والجمع بينهما هنا يدل على مدى المزج بين الثقافتين اليونانية والعثمانية معًا، واسم السلطان كتب هنا حميد كما كان يتداوله اليونانيون –والغرب– على عكس النقش العثماني بالنطق الصحيح عبد الحميد؛ وهذا يدلل على أن كاتب النص وهو في الأغلب المعماري نفسه يورغاراكي يكتب كيفما يتحدث وليس هناك نصًا مقيدًا به، في الحشوة الثانية، يمين النقش العثماني بالنسبة للناظر إلى النقش، يبدأ باختصار كلمة توقيع 'ΥΠΟΓΡΑΦΗ' بكتابة الأحروف الأربعة الأولى "ΥΠΟΓ."[١] ثم اسم المعماري يورغاراكي ثم كلمة معماري موزعة على السطرين، ثم سنة يليها التاريخ بالأرقام ١٨٨٤، ثم أخذ يعالج المساحة المتبقية لتستوعب بقية التاريخ "١ شهر سبتمبر" فكتبها بخط أصغر على سطرين مفصولين بخط رأسي يوضح معادلة ارتفاع السطرين الصغيرين لارتفاع السطر العادي. النص منفذ بحرفية ومهارة عالية وبخطوط متسقة ومتزنة وكأنها كتابة هندسية.

---

[١]- من المرجح أن يكون رحمي كاتب النقش هو إبراهيم رحمي (الكريتي) والد بهاء الدين رحمي بديز، والذي يشتهر بأنه أول مصور تركي محترف، وقد أتم تعليمه الابتدائي في مدرسة خانيا الابتدائية سنة ١٨٨٧م، ويذكر والده بأنه كان خطاطا نفذ العديد من النقوش الكتابية العثمانية، وكرس حياته للكتابة ولخدمة الدولة العثمانية. أنظر:

S. A. Ak, Fotoğraf ve Kartpostallarıyla Girit"ten İstanbul"a Bahaettin Rahmi Bediz. Beyaz Atlı Fotoğrafçı 1875-1951(İstanbul: İletişim Yayınları, 2004) ; R. Ainsworth, The Circulation of Memory: Bahaettin Rahmi Bediz's Postcards of Crete 1897–1909, Mediterranean Studies Vol. 26, No. 1 (2018), pp. 26-53; "The life course of Bahaettin Rahmi Bediz," Retrieved from: https://www.heraklion.gr/vikelaia/photo_en/text-behaedin.html [Access Date: July. 26, 2018].

[١]- في دراسة سابقة تم فصل هذه الحروف الأربع ΥΠΟ Γ. إلى ΥΠΟΓ. لتعني بواسطة (غ.) باعتبار حرف (Γ.) هنا هو اختصار الاسم الأول للمعماري وأن يورغاراكي هو اللقب؛ لكن في الحقيقة الناسخ هنا لم يترك مجال لهذا التفسير الخطأ فقد اختتم كل كلمة من كلمات النص بنقطة لتفصل بينها وبين التالية لها، وهو ما أغفلته قراءة النقش في الدراسة المشار إليها، والحروف الأربعة مع بعض كلمة واحدة تشير إلى توقيع كما أوضحنا بتحليل النقش. انظر:

Digital Crete. Fountain of the Izeddin Fortress

تنفيذ نقش بجزئين متصلين بصريا ومكانيا ومن حيث المضمون باللغتين العثمانية واليونانية لمنشأة واحد –مع بساطتها كما سبق الإشارة– تعكس بوضوح السياق السياسي والإداري وكذلك الثقافي المركب لجزيرة كريت في نهاية القرن التاسع عشر؛ حيث اليونانيون أصحاب الأرض وغالبية السكان والجزء الأكبر من الجهاز الإداري خاصة بعد اتفاق حلبا[1] 'Pact of Halepa' أكتوبر ١٨٧٨م، والعثمانيون كسلطة حاكمة وقوات عسكرية وجزء من السكان، ويأتيا هذا النقش بجزئيه معًا كنتيجة مباشرة لبنود اتفاق حلبا والتي من ضمنها أن اللغتين الرسميتين هما اللغة التركية واللغة اليونانية، وهو ما يجعل تفسير وجود مثل تلك النقوش ثنائية اللغة التركية-اليونانية صدى للواقع السياسي بعد أكتوبر ١٨٧٨م.

النقوش الإسلامية على التراث والآثار والفنون غير الإسلامية

مما لاشك فيه أن النقوش الكتابية الإسلامية أصبحت شبه متلازمة مع الفنون والعمارة الإسلامية، وهو الأمر الذي وصل إلى مرحلة التأثير في العمارة والفنون الأوروبية؛ إذ انتشر استخدام التشكيلات الخطية العربية أو المعروفة بالكتابات الكاذبة؛ لأنها غير ذات معنى وإنما مجرّد محاكاة أو تقليد للكتابات بالحروف العربية، خاصّةً تلك المكتوبة بالخط المزوي والمسمى بالخط الكوفي؛ واشتهرت باسم الكتابات الكوفية الكاذبة. وثمة نماذج نادرة لكتابات عربية ذات معنى على بعض التحف والأعمال الفنية الأوربية[2]. حفلت الفنون المسيحية باستخدام أشكال تقليد النقوش العربية على العمائر، والمنسوجات، والتحف الفنية، والتصاوير، والعملات، وغيرها، جدير بالذكر أن هذه التأثيرات تعكس علو شأن وقوة الحضارة والثقافة الإسلامية آنذاك.

ومن أفضل الأمثلة على ذلك النقود التي كانت متداولة في عصر النورمان بصقلية، وعباءة التتويج الشهيرة الخاصّة بروجر الثاني ملك صقلية، التي حيكت سنة ٥٢٨هـ/١١٣٣م، والتي ازدان إفريزها السفلي بكتابات عربية، وهي تُمثِّل شكلاً لنصف دائرة؛ وهو الشكل المحدّد للعباءة بأشكال كلمات عربية مدوّنة بالخط الكوفي المزهر (الشكل ١١)، وقد اتخذت بعض نهايات الحروف شكل رقبة البجعة[1].

---

[1]- حلبا اسم قصبة تابعة لمدينة خانيا بجزيرة كريت وهي الآن حي من أحياء المدينة. وعرفت هذه الاتفاقية بميثاق أو اتفاق حلبا لأنه تم عقد الاتفاق بها. وهذه الاتفاقية وقعها السلطان العثماني في ٢٣ أكتوبر ١٨٧٨م، وهي تمثل نوعًا ما حكمًا ذاتيا للجزيرة بواسطة سكان الجزيرة المحليين من المسلمين والمسيحيين. وهي تنص على أن يعين الحاكم العام لمدة خمس سنوات، ومن بنودها كذلك أن اللغتان اليونانية والتركية هما اللغتان الرسميتان على الجزيرة. وبعد عشر سنوات من هذه الاتفاقية ثار المسيحيون اليونانيون بسبب أن الدولة العثمانية لم تحترم هذه الاتفاقية، وكان لبريطانيا وفرنسا دور كبير في رعاية وتضخيم ذلك عبر قناصلها ثم استغلال ثورة اليونانيين سياسيًا وعسكريًا.

D. Rodogno, Against Massacre: Humanitarian Interventions in the Ottoman Empire, 1815-1914 (Princeton University Press, 2012), 213-214.

[2]- Alexander Nagel, "Twenty-five Notes on Pseudoscript in Italian Art." RES: Anthropology and Aesthetics, no. 59/60 (2011): 228-48. Accessed July 23, 2021. http://www.jstor.org/stable/23647792.

[1]- **أحمد محمود أمين**: "تفاعل الفن الإسلامي مع الفنون غير الإسلامية بين الفكر والتطبيق،" الفن في الفكر الإسلامي رؤية معرفية ومنهجية، الجزء الثاني، تحرير: د. رائد جميل عكاشة، المعهد العلمي للفكر الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي - هرندن - فرجينيا - الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠١٦م)، الطبعة الأولى، ١٩٣.

زيَّن الخط العربي أيضاً كثيراً من العمائر المسيحية، مثل سقف كنيسة كابلا بلاتينا في باليرمو بصقلية، وكثيراً من واجهات الكنائس البيزنطية اليونانية التي تعود إلى القرنين ١٠م، و ١٢م، والتي زُخرفت بأشرطة بما يشبه النقوش غير المقروءة من الخط المزوي 'الكوفي' منفَّذة بالآجر، ولعلّ أشهر أمثلتها كنيسة أوسيوس لوكاس في فوكيذا باليونان (الشكل١٢)، وبعض كنائس أثينا مثل كنيسة كابنيكارية (الشكل ١٣)، والكنيسة الروسية (الشكل ١٤). وقد استُخدمت زخرفة الحروف العربية أيضًا في النحت والرسم بالألوان المائية في الكنائس البيزنطية اليونانية، كما يظهر من أشكال خطية بالخط الكوفي[1] في الكاثوليكون بدير العذراء في كاستوريا باليونان (الشكل ١٥). وهناك أيضًا الباب الشهير في كنيسة القديس بطرس بالفاتيكان الذي يحوي كتابات عربية على مصراعيه.

وترتبط الكتابات والنقوش العربية أيضًا بتأثير أكثر عمقًا يعكس تأثير الثقافة الإسلامية على الثقافة والتراث المسيحي يتجاوز نقحرة –أي نقل حروف– أو تقليد الحروف العربية لاستعارة تعابير وكلمات كاملة بمعناها ودلالالتها الدينية ورسمها وبناءها؛ ولعل عبارة "ما شاء الله" أشهر الأمثلة على ذلك[2].

ما شاء الله هو تعبير عربي يستخدم كتميمة في الثقافة العربية قبل الإسلام كما يفهم من السياق القرآني لقصة أصحاب الجنتين الواردة في سورة الكهف، واستخدم التعبير كذلك في الثقافة الإسلامية، للحماية من الحسد ومن العين الشريرة أو لجلب الحظ الجيد. ويستخدم التعبير نفسه "ما شاء الله" بنطقه بحسب اللغة اليونانية "ماسالله" بنفس مغزاه ودلالته كما في الثقافة الإسلامية. ولايزال استخدام التعبير "ما شاء الله" في اليونانية -كما في جميع المناطق التي كانت جزءًا من الإمبراطورية العثمانية حتى أوائل القرن العشرين- مستخدمًا حتى الآن، خاصة من قبل القرويين اليونانيين كبار السن الذين يستخدمون هذا التعبير بشكل متكرر للحماية من الحسد والعين الشريرة. ويأتي ذلك كنتيجة مباشرة للحكم العثماني لليونان لفترة تتراوح بين ثلاثة وستة قرون. ولا يزال التعبير مستخدم في القاموس والثقافة اليونانية بدلالته الإسلامية حتى الآن، بالرغم من أن أغلب اليونانيين الذين يستخدمونه الآن لايدركون مصدره وارتباطه المباشر بالثقافة القرآنية الإسلامية؛ حيث تجاوز تلك الدلالة ليكتسب دلالة شعبوية فلكورية تتجاوز السياق الديني. وصارت تكتب "ما شاء الله" بالأبجدية اليونانية "Μάσαλα و Μασαλα" على العمائر والتحف المسيحية على النسق نفسه كما في العمائر الإسلامية المعاصرة (الشكل ١٦أ-د).

1- Μουτσόπουλος, Ν. "Η ΚΟΥΦΙΚΗ ΕΠΙΓΡΑΦΗ ΣΤΟ ΚΑΘΟΛΙΚΟ ΤΗΣ ΜΟΝΗΣ ΤΗΣ ΠΑΝΑΓΙΑΣ ΜΑΥΡΩΤΙΣΣΑΣ ΣΤΗΝ ΚΑΣΤΟΡΙΑ", Βυζαντινά και Οθωμανικά, Θεσσαλονίκη, 2005, pp.275-287.

2- Ahmed Ameen, "The significance of the qur'anic quotation 'Mā shā' Allāh' on both Ottoman and Greek heritages in the Balkans," Egyptian Journal of Archaeological and Restoration Studies, 10, 1, 2020, 73-85. doi: 10.21608/ejars.2020.98963

الأشكال

(الشكل ١)
جامع الشيخ لطف الله في أصفهان (١٠١٢هـ/١٦٠٣-١٦٠٤م)، نقش الإنشاء يمنطق كتلة المدخل أعلى فتحة عقد المدخل

(الشكل ٢)
جامع السلطان محمد جلبي بمدينة ديمتوقا (ذيذيموتيخو) في اليونان نقش الإنشاء الرئيسي باللغة العربية والمؤرخ بالمتمم من ربيع الأول ٨٢٣هـ/١٤ إبريل ١٤٢٠م)، لا يزال بمكانه أعلى المدخل الرئيسي للجامع.

(الشكل ٣)
نقش الإنشاء باللغة العربية باسم السلطان العثماني سليمان القانوني، النقش مؤرخ بنظام حساب الجمل وبالأرقام (٩٤٧هـ/١٥٤٠-١٥٤١م) لا يزال بمكانه أعلى المدخل الرئيسي لجامع إبراهيم باشا بجزيرة رودس باليونان.

(الشكل ٤)
نقش الإنشاء باللغة العربية باسم السلطان العثماني سليم الثاني، النقش يؤرخ لبدء العمارة والانتهاء منها بنظام حساب الجمل (٩٧٦هـ/١٥٦٨-١٥٦٩م) و(٩٨٢هـ/١٥٧٤-١٥٧٥م)، لا يزال بمكانه أعلى المدخل الرئيسي لجامع السليمية بأدرنة بتركيا.

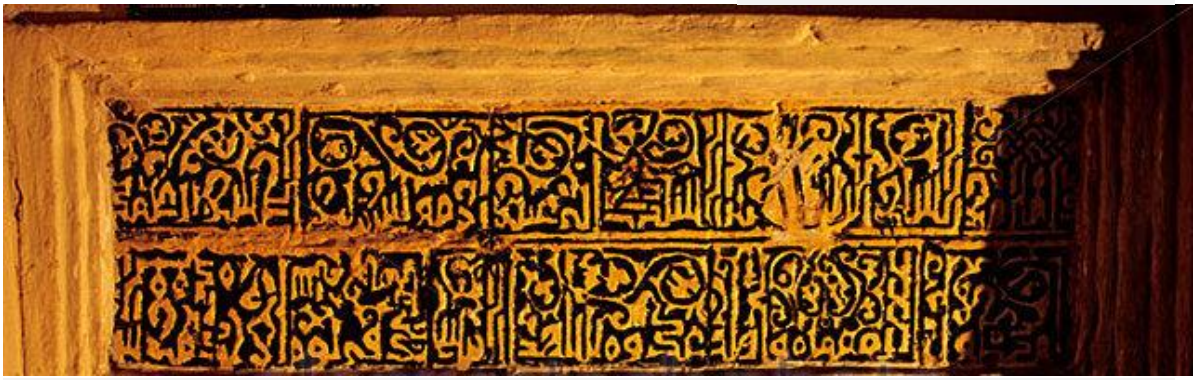

(الشكل ٥)
نقش الإنشاء باللغة العربية للمسجد الجامع في كيزيم كازي في زنجبار بتنزانيا مؤرخ بذو القعدة لعام ٥٠٠هـ/ ١١٠٧م، عن:
Flury, "The Kufic Inscriptions of Kisimkazi Mosque, Zanzibar, 500 H. (A.D. 1107)."

(الشكل ٦) قطعة نسيج صناعة الفيوم (طراز الخاصة بطون) بمصر تعود لتاريخ ٣٠٠هـ/٩١٢-٩١٣م، محفوظة بمتحف اللوفر بباريس (رقم: E 25405) نموذج للجمع بين الكتابتين العربية والقبطية، عن:
Emendanda, Jean David-Weill, Arabica, T. 4, Fasc. 1 (Jan., 1957), pp. 73-76, Pl.III

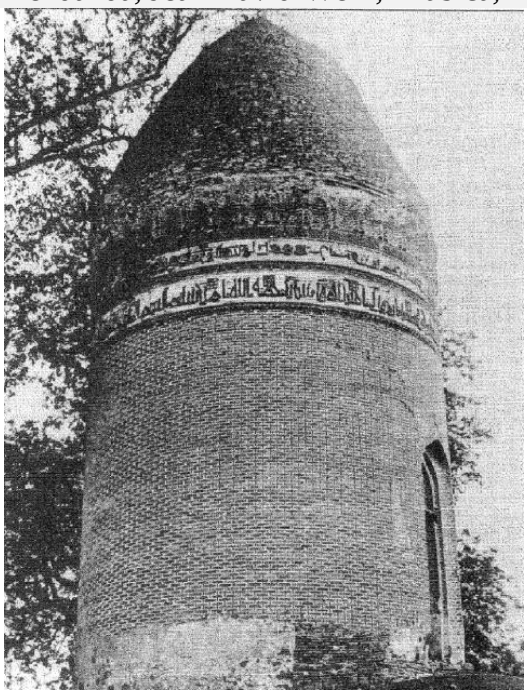

(الشكل ٧) مقبرة لاچيم في شمال إيران (أواخر القرن ٤هـ/١٠م وبدايات القرن ٥هـ/١١م) نموذج للمقابر البرجية المسجل على قبتها من الخارج كتابات إنشائية باللغتين البهلوية والعربية، عن:
Islamic inscriptions, S. Blair, Fig. 2.6

(الشكل ٨)
نقش الإنشاء لمجموعة (تربة) السلطان قلاوون المعمارية (٦٨٢-٦٨٤هـ/ ١٢٨٣-١٢٨٥م) بشارع المعز بالقاهرة، شريط أفقي يمنطق الواجهة، فيما بين مستوي النوافذ السفلبين، بدخلاتها وارتدادتها

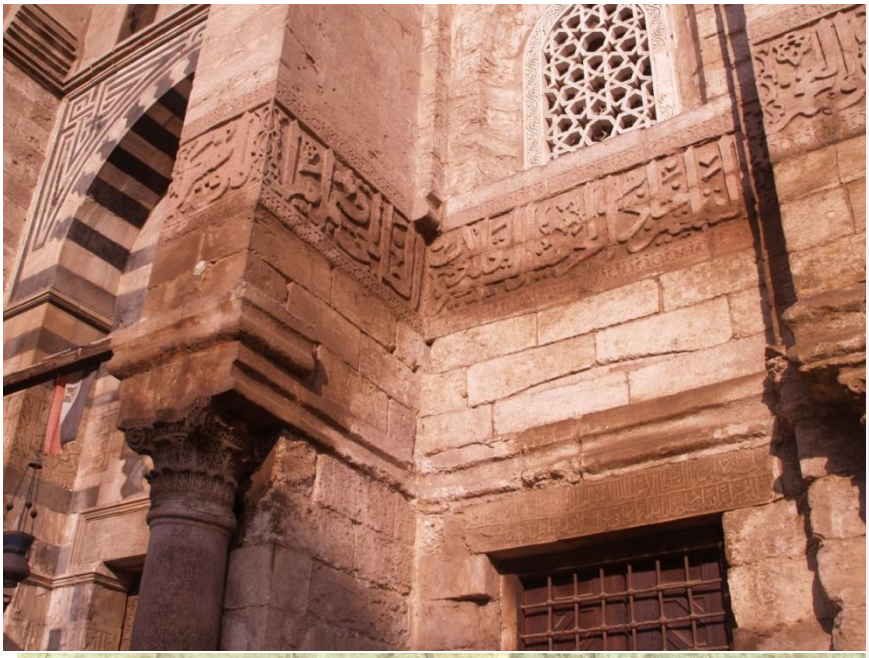

(الشكل ٨أ)
تفصيل من كتابات نقوش الإنشاء لمجموعة (تربة) السلطان قلاوون المعمارية (٦٨٢-٦٨٤هـ/ ١٢٨٣-١٢٨٥م) بشارع المعز بالقاهرة

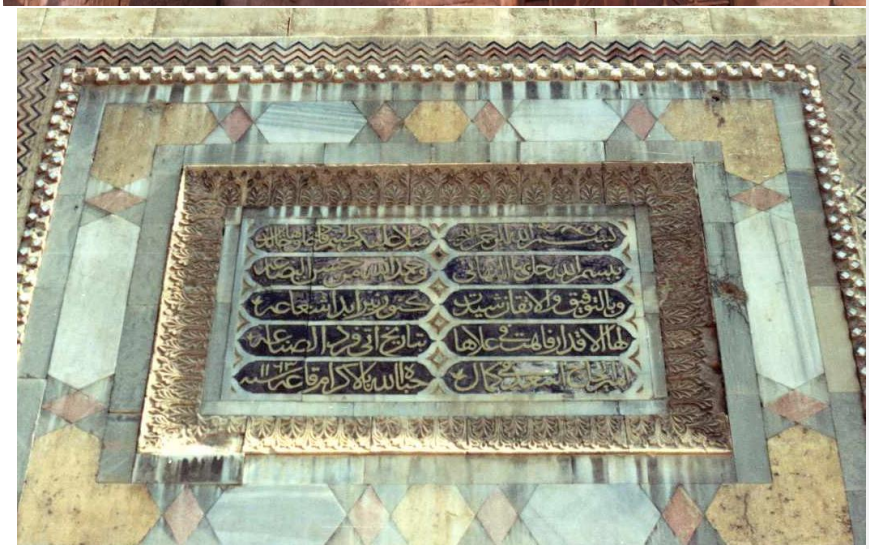

(الشكل ٩)
نقش الإنشاء باللغة العربية للقاعة الكبرى بحرملك قصر العظم بدمشق في سوريا، النقش مؤرخ بنظام حساب الجمل وبالأرقام بتاريخ (١١٦٣هـ/ ١٧٥٠م)

شكل رقم ١٠أ. واجهة جشمة السلطان عبدالحميد خان بقرية قلمي بمدينة خانيا

شكل رقم ١٠ب. النقش العثماني لجشمة السلطان عبدالحميد خان بقرية قلمي بمدينة خانيا

(الشكل ١١)
النصف الأيمن لعباءة تتويج روجر الثاني ملك صقلية، المؤرخة بعام ٥٢٨هـ/١١٣٣م، يزين الإفريز الأسفل بها أشكال تقليد كلمات عربية بالخط الكوفي المزهر، وقد اتخذت بعض نهايات الحروف شكل رقبة البجعة. عن:
http://www.qantara-med.org/qantara4/public/show_diaporama.php?do_id=1159

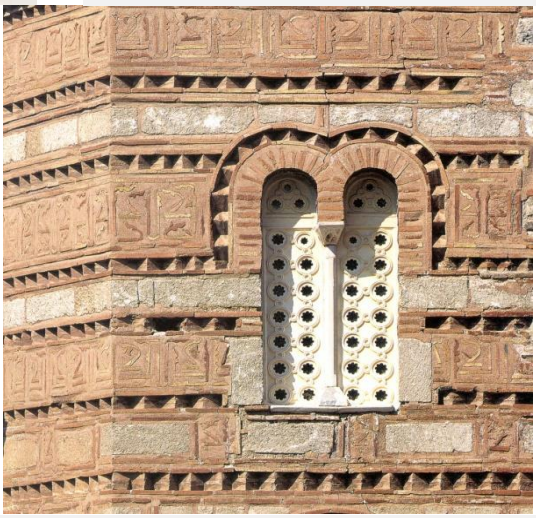

(الشكل ١٢)
أشكال تقليد لحروف عربية بالخط الكوفي تزخرف واجهات كنيسة أوسيوس لوكاس باليونان منفذة بالآجر

(الشكل ١٣)
أشكال تقليد لحروف عربية بالخط الكوفي تزخرف واجهات كنيسة كابنيكارية بأثينا منفذة بالآجر

(الشكل ١٤)
أشكال تقليد لحروف عربية بالخط الكوفي تزخرف واجهات الكنيسة الروسية بأثينا منفذة بالآجر

(الشكل ١٥)
أشكال تقليد لكتابات عربية بالخط الكوفي تزخرف الكاثوليكون بدير العذراء في كاستوريا باليونان. المصدر:
Η Κουφική επιγραφή στο Καθολικό της Μονης της Παναγίας Μαυρωτίσσας στην Καστορία, Μουτσόπουλος, N., in: Βυζαντινά και Οθωμανικά, Θεσσαλονίκη, 2005, pp. 286-287.

(الشكل ١٦أ) ما شاء الله مكتوب بالحروف اليونانية "MAΣAΛAX" أعلى مدخل بيت يوناني في انجيسو في قيصرية بتركيا، عن: Karamanlidika, URL: https://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=869316) Date (25/9/2019)

(الشكل ١٦ب) ما شاء الله مكتوب بالحروف اليونانية "MAΣAΛAX" أعلى مدخل بيت يوناني في گوزيليورت في أق سراي بتركيا، عن:
Öger, A. and Türk, A, "The language of the Turkish epigraphs in Greek alphabet in the Cappadocia region from a cultural perspective," International Journal of Social Science, Vol. 6 Issue 8 (October 2013), pp. 1137-1151. (10.9761/JASSS2137).

(الشكل ١٦ج) غلاف نسخة من الإنجيل، أرمينيا، حوالي ١٦٧٥-١٧٢٥م، مزدان بخيوط من الذهب، واللؤلؤ، والأحجار الكريمة، والمسكوكات، ... محفوظ بمكتبة ومتحف مورجان، مخطوط MS M. 1149.

(الشكل ١٦د) "ما شاء الله" محفورة بالحروف اليونانية "MAΣAΛAX" على ختم حجري مثبت على غلاف نسخة الانجيل المذكور ، عن:
Merian, S, "Protection against the evil eye? Votive Offerings on Armenian Manuscript Bindings," in Suave Mechanicals: Essays on the History of Bookbinding, edited by Julia Miller (Ann Arbor, MI: The Legacy Press) 2013, Vol. 1, 42–93.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- **أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، (ت ٣٣٧هـ)**، الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد للنشر، بغداد، ط١، ١٩٨١م.
- **أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري ت٣٣١هـ**، الوزراء والكتاب، قدم له حسن الزين، دار الفكر الحديث، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- **أبي القاسم عبيد الله بن عبدالله خرداذبة**، المسالك والممالك، يليه نبذ من كتاب الخراج وصناعة الكتابة لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي، ليدن: مطبعة بريل ١٨٨٩م.
- **أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (ت ٨٢١هـ)**، صبح الأعشى، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٤ جزء، ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م – ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م.
- **الإمام العلامة أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين ٦٣٠هـ**، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبدالله القاضي وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١١ مجلد، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- **تقي الدّين أحمد بن عليّ بن عبد القادر المقريزي (٨٤٥-٧٦٦هـ / ١٤٤٢-١٣٦٥م)**، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، لندن : مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط١، ٦ مجلدات، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- **حسن وفقي آل بك القاضي المعروف بالخيمي الدمشقي**، تقويم المنهاج القويم شمسي هجري – قمري هجري – شمسي ميلادي، القاهرة: المطبعة السلفية، ١٩٢٧م.
- **الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت. ٦٢٦هـ)**، معجم البلدان، عني بتصحيحه وترتيب وضعه وكتابة المستدرك عليه: محمد أمين الخانجي الكتبي بقرائته على الأستاذ الأديب النحوي الراوية الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، ط١، ٨ مجلدات، مطبعة السعادة القاهرة، ١٣٢٣هـ/١٩٠٦م.
- **الرحلة إلى مصر والسودان والحبشة، تصنيف الرحالة العثماني أوليا چلبي**، إشراف وتقديم: محمد حرب، نقلها إلى العربية: حسين مجيب المصري وآخرون، راجعها وأكمل مواقفها: ماجدة خلوف، (القاهرة: دار الآفاق العربية، جزءان، ٢٠٠٦م).
- **عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج**، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، ١٩ مجلد، د.ت.
- **عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي صفي الدين**، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة البقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: الحلبي - تصوير دار المعرفة، ط١، ٣ مجلدات، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.
- **محمد بن جرير الطبري أبو جعفر**، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف – مصر، ط٢، ١٩٦٩م.

ثانياً: المراجع العربية

- **أحمد أمين، شاكر موسى،** أثينا العثمانية كما رآها الرحالة إيفليا جلبي، القاهرة، ٢٠١٦م.
- **أنيس فريحة،** أسماء الأشهر في العربية ومعانيها دراسة فيلولوجية تاريخية (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٥٢م.
- **عاطف منصور محمد رمضان،** رموز الأرقام والتقاويم على النقود في العصر الإسلامي (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٩م.

ثالثاً: الدوريات العلمية:

- **أحمد أمين:** "نقوش العمائر العثمانية في اليونان ثنائية وثلاثية اللغة والأبجدية وسياقات وجودها،" أبجديات ١٤، مركز الخطوط مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية ٢٠١٩م.

.....: "تفاعل الفن الإسلامي مع الفنون غير الإسلامية بين الفكر والتطبيق،" الفن في الفكر الإسلامي رؤية معرفية ومنهجية، الجزء الثاني، تحرير: د. رائد جميل عكاشة، المعهد العلمي للفكر الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي - هرندن - فرجينيا - الولايات المتحدة الأمريكية، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م.

.....: "كتابات البيوت الدمشقية في العصر العثماني،" أبجديات، مركز الخطوط مكتبة الإسكندرية، ٦، ٢٠١١م.

- **حسن الباشا:** "أثر الخط العربي في الفنون الأوروبية"، ضمن: حلقة بحث الخط العربي، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨م.
- **ريتشارد اتنجهاوزن:** "أثر فنون الزخرفة والتصوير عند المسلمين في الفنون الأوروبية"، ضمن: تراث الإسلام، د.ت.
- **لودفيك كالوس، فريديريك سودان:** لمحة عن الكتابات الإسلامية في القرون الوسطى عرض مشروع خزينة الكتابات الإسلامية، ترجمة سعود بن سليمان الذياب، مجلة الدارة العدد الرابع، السنة (٢٨)، شوال ١٤٢٣هـ.
- **محمد صديق الجليلي:** "التقويم الشمسي العثماني المسمى بالسنين المالية الرومية"، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٢٣، بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٣م.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

- **Ahmed Ameen,** "The significance of the qur'anic quotation 'Mā shā' Allāh' on both Ottoman and Greek heritages in the Balkans," Egyptian Journal of Archaeological and Restoration Studies, 10, 1, 2020.

- **Ahmed Ameen,** "Bilingual and Trilingual Inscriptions of the Ottoman Buildings in Greece," Turkology (IJOT, International Journal of Turkology Research and Studies of Islamic Inscriptions) 11 (January 2021), SOTA, Netherlands.
- **Ahmed Ameen,** "The Meaning of the Arabic Dedicatory Inscriptions of the Ottoman Monuments of Greece," Journal of the Faculty of Archaeology- Cairo University, 16 (2012).
- **Alexander Nagel,** "Twenty-five Notes on Pseudoscript in Italian Art." RES: Anthropology and Aesthetics, no. 59/60 (2011): 228-48. Accessed July 23, 2021. http://www.jstor.org/stable/23647792.
- **(CIG)** Corpus inscriptionum graecarum. 4 vols. Berlin 1828-1877.
- Claude Mediaville, Calligraphy: From Calligraphy to Abstract Painting. Belgium: Scirpus-Publications, 1996.
- **D. Rodogno,** Against Massacre: Humanitarian Interventions in the Ottoman Empire, 1815-1914 (Princeton University Press, 2012).
- **E. Brouskari,** (Ed.) Ottoman architecture in Greece (Athens: Hellenic Ministry of Culture, Directorate of Byzantine; Post-Byzantine Antiquities 2008).
- **Encyclopaedia Britannica,** 11th Edition, "Gichtel, Johann" to "Glory" Volume 12.
- **Evliyâ Çelebi (bin Derviş Mehemmed Zilli),** Evliyâ Çelebi Seyahatnamesi 10. Kitap, [Istanbul Üniversitesi Kütüphanesi Türkçe Yazmalar 5973, Süleymaniye Kütüphanesi Pertev Paşa 462, Süleymaniye Kütüphanesi Hacı Beşir Ağa 452 Numaralı Yazmalrın Transkripsiyonu-Dizini], edited by Kahraman (Seyit Ali), Dağlı (Yücel) and Dankoff (Robert), (İstanbul: Yapı Kredi Yayınları, 2007).
- **G. J. Kehr,** Monarchiae Asiatico-Saracenicae Status (1724).
- **Halit Eren,** Mustafa Oğuz and Zekai Mete, Balkanlar'da Osmanlı vakıfları, vakfiyeler Yunanistan 1, 5 volumes (İstanbul : IRCICA, 2017).
- **J. M. Rogers,** "Waqf and Patronage in Seljuk Anatolia: The Epigraphic Evidence", Anatolian Studies, Vol. 26 (British Institute at Ankara, 1976).
- **J.T. Reinaud,** Invasions des Sarrazins en France et de France en Savoie, en Piémont et dans la Suisse, pendant les 8e, 9e et 10e siècles de notre ère, Paris, 1836.
- **Jean David-Weill,** "Emendanda," Arabica, T. 4, Fasc. 1 (Jan., 1957).
- **K. Katzner,** Concise encyclopedia of languages of the world, K. Brown & S. Ogilvie (Eds.), (Elsevier Science, 2009).
- **K. Katzner,** The Languages of the World (Routledge, 2002).

- **Ludvik Kalus– Frédérique Soudan,** “Aperçu d'épigraphie islamique du Moyen Âge. Présentation du projet Thesaurus d'épigraphie islamique,” In: Quaderni di studi arabi Bd. 16 (1998), https://www.jstor.org/stable/25802845 [Access Date: Dec. 11, 2019]
- **Pinder-Wilson, R. H.,** Anderson, . Donald M. , Barbour, . Ruth , Brown, . T. Julian , Williams,. Robert, Nash,. Ray and Turner,. Eric Gardner. "Calligraphy." Encyclopedia Britannica, February 22, 2019. https://www.britannica.com/art/calligraphy.
- **R. Ainsworth,** The Circulation of Memory: Bahaettin Rahmi Bediz's Postcards of Crete 1897–1909, Mediterranean Studies Vol. 26, No. 1 (2018).
- **Religious Holidays and Calendars:** An Encyclopedic Handbook, K. Bellenir & M. E. Marty (Eds.), (the United States, Omnigraphics, 2004).
- **S. A. Ak,** Fotoğraf ve Kartpostallarıyla Girit"ten İstanbul"a Bahaettin Rahmi Bediz. Beyaz Atlı Fotoğrafçı 1875-1951(İstanbul: İletişim Yayınları, 2004).
- **S. Blair,** Islamic Inscriptions (Edinburgh, 1998).
- **S. Flury,** “The Kufic Inscriptions of Kisimkazi Mosque, Zanzibar, 500 H. (A.D. 1107)”, The Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland, No. 2 (Cambridge University Press, Apr.,1922).
- **Μουτσόπουλος, Ν.** "Η ΚΟΥΦΙΚΗ ΕΠΙΓΡΑΦΗ ΣΤΟ ΚΑΘΟΛΙΚΟ ΤΗΣ ΜΟΝΗΣ ΤΗΣ ΠΑΝΑΓΙΑΣ ΜΑΥΡΩΤΙΣΣΑΣ ΣΤΗΝ ΚΑΣΤΟΡΙΑ", Βυζαντινά και Οθωμανικά, Θεσσαλονίκη, 2005.

خامساً: المواقع الإليكترونية:

- https://www.heraklion.gr/vikelaia/photo_en/text-behaedin.html
- http://digitalcrete.ims.forth.gr/tourkology_monuments_display.php?id=595
- http://www.epigraphie-islamique.org/
- http://inscriptionslibrary.bibalex.org/presentation/mainpage.aspx?lang=en
- https://inscriptions.packhum.org/book/122?location=1703
- https://arachne.uni-koeln.de/drupal/?q=en/node/291